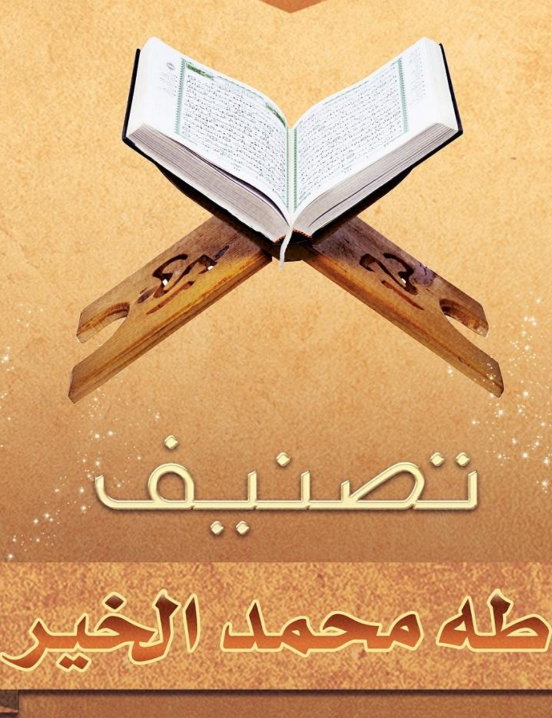
الترغيب في الجنة



تصنيف

طه محمد الخير

تطلعت النفوس إلى هذا الأمل الحلو ، و ودّوا لو أحيطوا علمًا بصفة الجنة ونعيمها ، ولقد كثرت المرويات عن الجنة و جمالها ، وتفاوتت صحّة وضعفًا ، لذا رأيت خدمةً هٰذه السُنّة المُطهّرة أن أجمع ما تيسّر من الآثار ، تحت عنوان "الترغيب في الجنة" من تصنيف أقلّ عباد الله وأحوَجهم إلى رحمته ومغفرته طه محمد الخير . كتاب من شأنه يُعدّ شاملًا مختصرًا في كل ما يتعلق بالجنة ونعيمها . نبيّن للقارىء ما أعدّه الله للمتّقين من نعيم أبدي و لذّات غير منقطعة.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد للّه الذي وسِعَ كُرسِيّه السموات والأرض، من دلت على وجودِه الآيات، الذي خلق الليل والنهار والأنوار والظلمات، سبحانه لا شبيه له ولا يوصفُ بجهة من الجهات. والصلاة على سيدنا محمد سيّد السادات، وفخر الكائنات، وعلى آله وصحبه وعلى من تبعَهُم بإحسان مع أشرف التسليمات، رزقنا اللّه اتّبعاهم إلى الممات، وجمعنا معهم فيما أعدّ للمتقين من الدرجات، وأشهد أن لا إلا اللّه وحده لا شريك له مُكوِّن المخلوقات، لا ضد ولا ند ولا مثيل له من الكائنات. وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ونبيه وحبيبه صاحب المعجزات.

أما بعد،

إن اللّه تعالى وهو أحكم الحاكمين ورب العالمين، قد أمر عباده بالطاعة ترغيبًا وترهيبًا، فأرسل رسوله بشيرًا نذيرًا، مبشّرًا بـ جنةٍ عَرضُها ٱلسَّمٰوٰتُ وَٱلأرضُ أُعِدَّت لِلمُتَّقِين "ومُنذرًا نارًا أُعِدَّت لِلكٰفِرين

ولما كانت الجنة مُشَوِّقة لطاعة الرب سبحانه وتعالى، فقد كثُر في القرءان من ذكرها، بل جعل أغلى ما يملكه الإنسان مهرها ١١٠ ۞إن ٱللّه ٱشتَرَىٰ مِن ٱلمُؤمِنين أنفسَهُم وَأموَٰلهم بِأن لهمُ ٱلجنة (التوبة ١١١) فدلّ ذلك على مكانتها عند الخالق، لِذا فقد قصَرَها على المتّقين من الخلائق، فجعلها للمؤمنين محلّ رحمته، وقد جعل الإيمان بها فرضًا واجبًا، ومُنكِرها ملعونًا كافرًا.

لذلك فقد اهتمّ الإسلام قرءانًا وسُنّةً، وكذا حظِيَت اهتمامًا عند علماء الأمة، فلا تكاد تجد مصنِّفًا على الأبواب، إلا وقد خصّص لها جزءًا من الكتاب، والبعض أفردها في مصنّفٍ قيّم، كابن ابي الدنيا وأبي نعيم.

من أجل ذلك أحببتُ خدمة هذا الجزء من السُنّة، وتيسيره حسب طاقتي بين يدي الأمة، فاستعنت باللهّ العليّ القدير، وطلبت أمداد نبيّه ورسوله الكريم، على خدمة هذا الدين العظيم. فأسأل اللهّ المثوبة لي وللمسلمين يَوم لا يَنفعُ مال وَلا بَنون إلا من أتَى ٱللهّ بِقلب سَلِيم

فإنه يسرني أن أضع بين يديكم كتاب في وصف الجنة التي أعدّها اللهّ لعباده المؤمنين، عسى أن يكون هذا الكتاب دافعًا للإسراع والثبات على الطاعة، أملاً أن نكون من أهل تلك الدار التي جاء في وصفها في الحديث القدسي: "أعددتُ لعبادي الصالحين ما لا عينٌ رأت ولا أذنُ سمِعت ولا خطرَ على قلب بشر". فهي التي تستحق أن يُعمل لها كل جهد وأن يُتنافس عليها.

ولقد بوّبته بابًا بابًا، وجعلتُ عقِبَ كلّ باب فصلاً أو فصولا، نذكر فيه ما يحتاج إليه، جعله اللهّ خالصًا لوجهه ومقرّبًا من رحمته بمنّه وكرمه، لا رب سواه ولا معبود بحق إلا هو سبحانه، وقد أسميته:

الترغيب في الجنة

أسأل اللهّ العظيم أن يجعل هذا الكتاب سببًا لدخولي الجنة مع الأولين الآمنين إنه على ما يشاء قدير وبعباده لطيف خبير.

الباب الأول: صفة الجنة وأهلها

الباب الثاني: دخول أهل الجنة دار السلام

الباب الثالث: أبواب الجنة

الباب الرابع: أرض وتربة الجنة

الباب الخامس: ريح الجنة وطيب نسيمها

الباب السادس: نور الجنة

الباب السابع: جبال وأنهار الجنة

الباب الثامن: حيوانات الجنة

الباب التاسع: مساكن الجنة

الباب العاشر: لباس أهل الجنة

الباب الحادي عشر: طعام أهل الجنة

الباب الثاني عشر: الحور العين

الباب الثالث عشر: الولدان المخلدون

الباب الرابع عشر: سوق الجنة

الباب الخامس عشر: تزاور أهل الجنة

الباب السادس عشر: رؤية الرحمن

الباب السابع عشر: بعض أحوال أهل الجنة وأدنى أهل الجنة منزلة

الباب الثامن عشر: ذكر ما يُدخِلك الجنة

الباب الأول

صفة الجنة وأهلها

صفة الجنة

جمال الجنة

الجنة حقٌّ أي وجودها ثابت، وهي مخلوقة الآن ولها ثمانية أبواب، منها باب الريان الذي يدخل منه الصائمون، وكذا شهيد المعركة فإنه يُخيَّر من أيّ أبواب الجنة شاء أن يدخل .

والجنة فوق السماء السابعة مُنفصلة عنها بمسافة بعيدة ولها أرضها المستقلة، وسقفها عرش الرحمن كما أخبر بذلك الرسول عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي رواه البخاري[١] : "اذا سألتم اللّه الجنة فاسألوه الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن"

وقد روى مسلم[٢] من حديث أبي هريرة أن رسول اللّه ﷺ قال : "اذا دخل أهل الجنةِ الجنّة ينادي مُناد: ان لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبدا، وان لكم أن تصحّوا فلا تسقموا أبدا، وان لكم أن تشبّوا فلا تهرموا أبدا، وان لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبدا[٣]".

وأخر من يدخل الجنة من المؤمنين له مثل الدنيا وعشرة أمثالها.

---

[١] صحيح البخاري الجزء الثاني كتاب الجهاد والسير باب درجات المجاهدين في سبيل الله

[٢] صحيح مسلم الجزء الرابع كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب دوام نعيم أهل الجنة

[٣] وهذا ايضًا أورده النووي في شرح صحيح مسلم قال: (وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلاَ تَبْأَسُوا أَبَداً)، أي: لا يصيبكم بأس وهو شدة الحال والبأس والبؤس والبأساء والبؤساء بمعنى، وينعم وتنعم بفتح أوله والعين أي: يدوم لكم النعيم

عَنْ إِسْمَاعِيل بْنِ أبي خَالِدٍ، عَنْ سَعْدٍ الطائِيِّ، قال[٤]: " أخبـرت أن اللّه عَزَّ وَجل قال لـها: تَزَيَّنِـي فتَزَيَّنتْ، ثُم قال لـها: تَكلّمِي، فقالتْ: طُوبَى لِمنْ رَضِيتَ عَنْهُ"

عَنْ عَلقمة بْنِ قيْسٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قال: "إن الجنة سَجْسَجٌ[٥]، لا قرَّ فِيها ولا حَرَّ، وَلهمْ فيها ما اشْتَهتْ أنفُسهمْ"

عن أبو المُدَله، مولى أمّ المُؤْمِنين أنهُ سَمِعَ أبا هريرة، يَقُولُ[٦]: قُلتُ: يَا رسول اللّه حَدِّثْنا عَنِ الجنة، ما بِناؤها؟ قال: «لِبنةٌ مِنْ فِضّةٍ، وَلِبنةٌ مِنْ ذهب، وَمِلاطُها[٧] المِسْكُ الأذفر[٨]، وَحَصْبَاؤُها[٩] اللُّؤْلُؤ وَاليَاقُوتُ[١٠]، منْ يَدْخلها يَنْعَمْ لا يَبْؤس، وَيخلدْ لا يَمُوتُ، لا يَبْلى ثِيَابهُ، وَلا يَفْنى شَبَابهُ»

عَنْ أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النبِيِّ ﷺ مِثْله، وزَادَ فِيهِ: "تَرَابها الوَرْسُ وَالزَّعْفرَان"

وفي رواية[١١] تربتها درمكة بيضاء مسك خالص فإذا عُجن بالماء صار مسكاً والطين يسمى تراباً. فلما كانت تربتها طينة وماؤها طيب فانضم أحدهما إلى الآخر حَدَث لهما طيبٌ آخر فصار مسكاً، أو يحتمل أن كونه زعفراناً باعتبار اللون مسكاً. باعتبار الريح وهذا من أحسن شيء وأظرفه تكون البهجة والإشراق في لون الزعفران، والريحُ ريح المسك، وكذا تشبيهها بالدرمكة وهو الخبز الصافي الذي يضرب لونه إلى صُفرة مع لينها ونعومتها

---

[٤] رواه ابن ابي الدنيا في صفة الجنة، ورواه أيضًا الإمام الطبري في جامع البيان عن تأويل آيات القرآن الجزء ١٨. ثم قال وقوله: {هم فيها خالدون} يعني ماكثون فيها، يقول: هؤلاء الذين يرثون الفردوس خالدون، يعني ماكثون فيها أبدا لا يتحولون عنها.

[٥] قال القرطبي في الجامع لأحكام القرآن الجزء ١٩ مانصه: والسجسج: الظل الممتد كما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس. ويروى: ما ظهر أي لم يطلع القمر. فالمعنى لا يرون فيها شمسا كشمس الدنيا ولا قمرا كقمر الدنيا، أي إنهم في ضياء مستديم، لا ليل فيه ولا نهار لأن ضوء النهار بالشمس، وضوء الليل بالقمر. وقد مضى هذا المعنى مجودا في سورة "مريم" عند قوله تعالى: "ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا" [مريم: ٦٢]. وقال ابن عباس: بينما أهل الجنة في الجنة إذ رأوا نورا ظنوه شمسا قد أشرقت بذلك النور الجنة، فيقولون: قال ربنا: "لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا" فما هذا النور؟ فيقول لهم رضوان: ليست هذه شمس ولا قمر، ولكن هذه فاطمة وعلي ضحكا، فأشرقت الجنان من نور ضحكهما،

[٦] رواه أيضًأ السيوطي في الجامع الصغير المجلد الثالث. والمناوي في الجامع الصغير الجزء الثالث.

[٧] بكسر الميم طينها الذي يكون بين كل لبنتين أو ترابها الذي يخالطه الماء

[٨] بذال معجمة في خط المصنف أي الذي لا خلط فيه أو الشديد الريح قالوا: لكن لونه مشرف لا يشبه مسك الدنيا بل هو أبيض

[٩] أي حصاؤها الصغار

[١٠] (اللؤلؤ والياقوت) الأحمر والأصفر

[١١] رواها الإمام المناوي في شرح الجامع الصغير الجزء الثالث

وهو معنى قول مجاهد: أرض الجنة من فضة وترابها مسك فاللون في البياض لون الفضة والريح ريح المسك مثل كثبان الرمل.

عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، رَضِيَ اللّه عَنْهُ، عَنِ النبِيِّ ﷺ قال[١٢] :
"الجنةُ مائة دَرجةٍ ما بَيْن كُلِّ دَرجتَيْنِ مسيرَةُ مائة عَامٍ، وَالفِرْدَوْسُ أعْلاها دَرَجةً، وَمِنْها تَخرُجُ الأنهارُ الأربَعَةُ، وَالعَرْش فوْقها، فإذا سألتم اللّه عَزَّ وَجل فاسْألُوهُ الفِرْدَوْسَ"
عَنْ أبي هريرة عَنِ النبِيِّ ﷺ قال: " أرض الجنة بَيْضَاءُ، عُرْصَتُها صُخُورُ الكافُورِ، وَقدْ أحَاط بِهِ المِسْكُ مِثْل كُثْبَانِ الرَّمْلِ، فِيها أنهارٌ مُطرِدَةٌ فليَجْتَمِعْ فِيها أهل الجنة أدْناهُمْ وَآخِرُهُمْ فيَتَعَارَفُون، فيَبْعَثُ اللّه عَزَّ وَجل ريحَ الرَّحْمةِ فتُهِيجُ عليهمْ رِيحَ ذلك المِسْكِ، فيَرْجِعُ الرَّجُلُ إلى زَوْجتِهِ وَقدِ ازْدَادَ طِيبًا وَحُسْنًا، فتَقُولُ له: قدْ خَرَجْتَ مِنْ عِنْدِي، وَأنا بِك مُعْجبَةٌ وَأنا بِك الآن أشَدُّ عُجْبًا"
والواحد من أهل الجنة أقل ما يكون عنده من الولدان المخلدين عشرة آلاف، بإحدى يدي كل منهم صحيفة من ذهب وبالأخرى صحيفة من فضة، قال اللّه تعالى : ﴿۝٧٠ يُطافُ عَلَيۡهِم بِصِحَافٖ مِّن ذَهَبٖ وَأَكۡوَابٖۖ وَفِيهَا مَا تَشۡتَهِيهِ ٱلۡأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلۡأَعۡيُنُۖ وَأَنتُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝٧١﴾ سورة الزخرف
ومما جاء أيضا في وصفها ما رواه ابن حبان[١٣] أن رسول اللّه ﷺ قال : "هي و ربِّ الكعبة نور يتلألأ وريحانة تهتز، وقصرٌ مُشيّد ونهر مُطّرد، وفاكهة كثيرة نضيجة، وزوجة حسناء جميلة، وحللٌ كثيرة في مقام أبديّ في حبرة ونضرة"
وليس في الجنة أعزب ولا عزباء بل كلهم يتزوجون قال الرسول عليه السلام : "ما في الجنة أعزب[١٤]" رواه مسلم. فهنيئًا لمن عمل لآخرته فإن نعيم الدنيا بالنسبة لنعيم الآخرة كلا شيء.

---

[١٢] السيوطي في الجامع الصغير المجلد الرابع والترمذي في سننه المجلد الرابع أبواب صفة الجنة
[١٣] وابن ماجه في سننه – الجزء الثاني، كتاب الزهد -
[١٤] قال مسلم في صحيحه: (أعزب) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا: أعزب، بالألف. وهي لغة. والمشهور في اللغة: عزب، بغير ألف. ونقل القاضي أن جميع رواتهم رووه: وما في الجنة عزب، بغير ألف. والعزب من لا زوجة له. والعزوب البعد. وسمي عزبا لبعده عن النساء

قال رسول اللّه ﷺ : "ما الدنيا في الآخرة الا مثل ما يجعل أحدكم اصبعه هذه في اليمّ فلينظر بما يرجع" وأشار أحدهم بالسبابة. رواه مسلم.

حجم الجنة

يقول اللّه تبارك وتعالى : {۞وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣ }

والمراد بالعرض هنا السعة وليس الذي يخالف الطول فيقال:بلاد عريضة أي واسعة، فلا تحيط أفهامنا وعقولنا بكبر الجنة، والجنة مع ضخامة حجمها ستمتلئ بأهلها أهل الجنة المتنعمين.

ذكر أبي نعيم في صفة الجنة:

عَنْ أبي هريرة، قال[١٥] : قال رسول اللّه ﷺ: وَالذِي نفْسِي بِيَدِهِ إِن ما بَيْن المِصْرَاعَيْنِ مِنْ مصَارِيعِ الجنة كما بَيْن مكة وَهجرَ، أو هجرَ وَمكة، وَقال ابن المُبَارَكِ: أو كما بَيْن مكة وَبصْرَى.

[١٥] وفي بعض الحديث كما روى السيوطي في الدرر المنتثرة ما نص الحديث: فيأتوني فيقولون: يا محمد أنت رسول الله وخاتم الأنبياء وغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا فأنطلق فآتي تحت العرش فأقع ساجدا لربي ثم يفتح الله علي ويلهمني من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه لأحد قبلي ثم يقال: يا محمد ارفع رأسك سل تعط واشفع تشفع فأرفع رأسي فأقول: يا رب أمتي أمتي فيقال: يا محمد أدخل الجنة من أمتك من لا حساب عليه من الباب الأيمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب والذي نفسي بيده إن ما بين مصراعين من مصاريع الجنة لَكَما بين مكة وهَجَرَ، أو كما بين مكة وبُصْرَى.

صفة أهل الجنة

صورة أهل الجنة

الرجال من أهل الجنة وَصَفهم الرسول عليه السلام بقوله "أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم[١٦] على أشد كوكب درّي في السماء اضاءة، لايبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون، أمشاطهم الذهب، ورشحهم المسك، ومجامرهم الألوة، وأزواجهم الحور العين، على خلق رجل واحد، على صورة أبيهم ءادم ستون ذراعًا في السماء " مُتَّفقٌ[١٧] عليه

وفي كتاب فتح الباري قال الإمام العسقلاني ما نصه[١٨]:

عَن أَبِي هُرَيْرَة رَضِيَ اللّه عَنْهُ قال: قال رَسولُ اللّهِ ﷺ : " إن أَوَّل زمْرَة يَدْخلُون الجنة عَلى صُورَة القمرِ ليْلة البَدْرِ ثُم الذِين يَلُونهُمْ عَلى أشَدِّ كوْكبٍ دُرِّي فِي السَّماءِ إضَاءَةً لا يَبولون وَلا يَتَغوَّطُون وَلا يَتْفِلون وَلا يَمْتَخِطُون أمْشَاطُهمْ الذَّهب وَرَشْحهُمْ المِسْك وَمجامِرهُمْ الألُوَّةُ الأنْجوج عود الطِّيب وأزْوَاجهمْ الحُور العِين عَلى خَلقِ رَجلٍ وَاحِدٍ عَلى صُورة أبِيهِمْ آدَم سِتُّون ذِرَاعًا فِي السَّماءِ"

الشرح: حديث أبي هريرة في صفة الجنة وقد تقدم في "باب صفة الجنة " وقوله " الألنجوج " بفتح الهمزة واللام وسكون النون جيمين الأولى مضمومة والواو ساكنة: هو العود الذي يتبخر به، ولفظ الألنجوج هنا تفسير الألوة، والعود تفسير التفسير، وقوله في آخره "على خَلق رجل واحد" هو بفتح أول خلق لا بضمّه، وقوله "ستون ذراعا في السماء " أي في العلو والارتفاع"ا.هـ

اهل الجنة يكونون كلهم بعمُر ثلاث وثلاثين سنة، ويكونون على طول وعرض

---

[١٦] أي يتبعوهم

[١٧] رواه البخاري في صحيحه – الجزء الثاني ، كتاب الأنبياء – رواه الإمام مسلم في صحيحه الجزء الرابع كتاب الجنة

[١٨] فتح الباري في شرح صحيح البخاري المجلد السادس كتاب أحاديث الأنبياء

سيدنا ءادم عليه السلام الذي كان طوله ستين ذراعا في السماء وعرضه سبعة أذرع، وعلى حُسن سيدنا يوسف الذي أوتي شطر الحُسن، وأما سيدنا محمد ﷺ فقد أوتي الحسن كله.

وزيادة على هذا الوصف، قال رسول اللّه ﷺ "أهل الجنة جرد[١٩] مرد كحل[٢٠] لايفنى شبابهم " رواه الترمذي[٢١]

أي ليس عليهم شعر إلا شعر الجفون والحاجبين وشعر الرأس، فليس لهم لحى إذ أن اللحية تخفي من جمال الوجه.

وَردَ في قوّة رجال أهل الجنة الجسدية ما قاله عليه السلام "أن الرجل من أهل الجنة ليُعطى قوّة مائة رجل في الأكل"

عَنْ قتَادَة، فِي قوْلِهِ ﴿ كانهُمْ لُؤْلُؤٌ مكْنونٌ ﴿٢٤﴾ ﴾ [الطور: ٢٤] قال: بَلغنِي أنه قِيل: "يَا رَسول اللّهِ، هذِهِ الخَدَم مِثْل اللؤلؤ، فكيْف بِالمَخْدُومِ؟ فقال: وَالذِي نفْسِي بِيَدِهِ، إِن فضْل ما بَيْنهُمْ كفضْلِ ليْلةِ القدْرِ عَلى النجُومِ"

حدثنا جعْفر قال: سَمِعْت ثابِتَ البنانِيَّ، يَقُول: " لقدْ أعْطِيَ أهْل الجنةِ خِصَالا لوْ لمْ يعْطوْها لمْ يَنْتَفِعُوا بِها: يَشِبّون فلا يَهْرَمون أبدًا، وَيشْبَعون فلا يَجُوعون أبدًا، وَيكْسَوْن فلا يَعْرَوْن أبدًا، وَيَصِحُّون فلا يسْقمون أبدًا رَضِيَ عَنْهمْ، لا خِلاف بَيْنهمْ وَلا تَباغض، قُلُوبهمْ قلب وَاحِد، وَيسَبّحُون اللّه بكْرَة وَعَشِيًّا"

---

[١٩] أي لا شعر على أبدانهم ولا لحالهم

[٢٠] أي على أجفانهم سواد خلقي

[٢١] أخرجه الترمذي كتاب صفة الجنة باب ما جاء في صفة ثياب أهل الجنة رقم ٢٥٤٢ وقال حسن

الباب الثاني

دخول أهل الجنة دار السلام

ما يقال لأهل الجنة عند دخولها

يقول اللّه عز وجل : ﴿ ﴿٧٢﴾ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾ (٧٣) سورة الزمر

أي جماعات جماعات، فلا يصيبهم ما يصيب غيرهم من الذين يحاسبون حسابًا عسيرًا بل يكونون في أمن وأمان الى أن يصلوا الجنة، فقد ورد عن سيدنا علي بن ابي طالب رضي اللّه عنه أنه قال : "حتى اذا انتهوا الى باب من أبوابها وجدوا عنده شجرة يخرج من تحت ساقها عينان تجريان فعمدوا الى احداهما كأنما أمروا به فشربوا منها فأذهب اللّه ما في بطونهم من أذى أو بأس، ثم عمدوا الى الأخرى فتطهروا منها، فجرت عليهم نضرة النعيم " الى أن قال رضي اللّه عنه : "ثم انتهوا الى الجنة فقالوا سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين"

عَنْ أبا هرَيْرَة، قال: "ينادَى أهْلُ الجنة تَصِحُّون فلا تَمْرَضُون أبدًا، وَتَشْبَعُون فلا تَجُوعون أبدًا، لا تَشْعَثُ أشْعَارهُمْ، وَلا تَغيَّر بَشَائِرهمْ، وَلا يَلقوْن فِيها بؤْسًا"

دخول الجنة

عَنْ أنسِ بْنِ مالِكٍ قال: قال رَسُول اللّهِ ﷺ:" أنا أوَّلُ منْ يَقْرع بَابَ الجنة، فيَقول الخازِن: منْ أنْتَ؟ فأقُول : أنا محَمدٌ. فيَقُول: أقِمْ فأفْتَح لك، فلمْ أقمْ لأحَدٍ قبْلك، ولا أقُوم لأحَدٍ بَعْدَك"

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَجابر، رضِيَ اللّه عَنْهُما، أن جِبْرِيل عَليْه السَّلام أتى النبِيَّ ﷺ فقال:" إِن أوَّل أمةٍ تَدْخل الجنة أمّتك يا مُحَمد"

عَنْ أبي هريرة، قال: قال رَسول اللّهِ ﷺ "أتاني جبْريل فأخذ بِيَدِي فأرانِي بَابَ الجنةِ الذِي يَدْخل منْه أمتِي" قال أبو هريرة: وَدِدْتُ يا رَسول اللّهِ أني معَك، فقال: أما إنك يَا أبا بَكْرٍ "

عن زهْرة بْن عَبْدٍ القرشِيّ، قال: "إن العَبْدَ أول ما يَدْخلُ الجنة يَتَلقاهُ سَبْعون ألف خَادِمٍ كأنهُم اللؤلؤ"

عَنْ أبي عَبْدِ الرَّحْمنِ المعَافِرِيِّ، قال: "إنهُ ليصَفُّ لِلرَّجلِ مِنْ أهل الجنة سِماطانِ لا يُرَى طرْفاهُما مِنْ غِلمانِهِ حَتَّى إذا مرَّ مشَوْا وَرَاءَهُ"

عَنِ الضَّحَّاكِ، قال: " إذا دخل المُؤْمن الجنة دخل أمامه ملكٌ فأخَذ بِهِ فِي سِككِها، فيقول له: انْظُرْ ما تَرَى؟ قال: أرى أكثر قُصُورٍ رأيتها مِنْ ذهب وَفِضَّةٍ، وَأكثر أنِيسٍ فيقول له الملكُ: فإن هذا أجْمعَ كلّه لك، حَتَّى إذا دفِعَ إليهم اسْتَقْبَلُوهُ مِنْ كُلِّ بَابٍ وَمِنْ كُلِّ مكانٍ نحْن لك نحْن لك، يَقُولُ: امْشِ فيقول: ماذا تَرَى؟ فيقول أرى أكثر عَسَاكِرَ رأيتها مِنْ خِيَامٍ رأيتها وَأكثر أنِيسٍ، قال: فإن هذا أجْمعَ كلّه لك فإذا دفِعَ إليهم اسْتَقْبَلُوهُ يقولون: نحْن لك، نحْن لك"

الباب الثالث

ابواب الجنة

قال اللّه تعالى : وَفُتِحَتْ أَبْوَابها

وقال تعالى : مُّفَتَّحَةً لهمُ ٱلۡأَبۡوَابُ ٥٠

وقال تعالى : وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ٢٣

وقد تقدّم أن المؤمنين إذا انتهوا إلى باب الجنة وجدوه مغلقًا ، فيستشفعون اللّه بمحمد ﷺ ليفتح لهم، فيأتي ﷺ باب الجنة ثم يقعقع حلقة الباب ، فيقول الخازن : من أنت؟ فيقول: " محمد"، فيقول: "بك أمرت أن لا أفتح لأحد قبلك"

عَنْ أنس بْنِ مالِكٍ، قال: قال رسول اللّهِ ﷺ: أنا أوّل منْ يَأخذُ بِحلقةِ بَابِ الجنة فيُقعْقِعها"

وثبت في "الصحيح" أنه أول شافع في الجنة، وأول من يقعقع باب الجنة.

عَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ مسْعُودٍ، قال: قال رسول اللّهِ ﷺ: "لِلجنةِ ثمانِيَةُ أبْوَابٍ"

روى الإمام أحمد، ومسلم، وأهل السنن من رواية عقبة بن عامر وغيره ، عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ : " من توضأ فأحسن الوضوء ، ثم رفع بصره إلى السماء فقال : أشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله . فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيّها شاء "

وفي رواية آخرى[٢٢] ": قال رسول اللّه ﷺ "من توضأ فأحسن الوضوء، ثم قال: أشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله، اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين، فتِحت له ثمانية أبواب الجنة يدخل من أيها شاء".

---

[٢٢] رواه السيوطي في الدر المنثور في التفسير المأثور المجلد الأول

عَنْ أبي هريرة قال: قال رسول اللّهِ ﷺ: "مَنْ أنْفق زَوْجيْنِ مِنْ مالِهِ فِي سَبيلِ اللّهِ عَزَّ وَجل نودِيَ فِي الجنة يَا عَبْدَ اللّهِ هذا خَيْرٌ. فمن كان مِنْ أهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ، وَمنْ كان مِنْ أهل الصَّدَقةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقةِ، وَمنْ كان مِنْ أهل الجِهادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الجِهادِ، وَمنْ كان مِنْ أهل الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ» فقال أبو بَكْرٍ الصِّدِّيق: يَا رسول اللّهِ هل على أحَدٍ مِنْ ضَرورَةٍ مِنْ أيِّهما دُعِيَ؟ وَهل يُدْعَى مِنْها كلِّها أحد يَا رسول اللّهِ؟ قال: «نعَمْ وَإنِّي لأرْجُو أن تكون مِنْهُمْ"

عَنْ يوسُف بْنِ حُبَابٍ قال: قال رسول اللّهِ ﷺ: "لِلجنةِ ثمانية أبواب مِنْها بَاب المُصَلِّين، وَمِنْها بَاب الصَّائِمين، وَمِنْها بَاب المُجاهِدِين، وَمِنْها بَاب المُتَصَدِّقِين، وَمِنْها بَاب الوَاصِلِين فليسَ أسْعَد مِنْ هذِهِ الخُمْسَةِ يَمُرُّ بخَزَنةِ الجنة كلّهمْ يَدْعُوهُ هلم إليْنا يَا عَبْدَ اللّهِ» قال أبو بَكْرٍ: ما ترَى مِنْ صَاحِب هؤلاءِ يَا رسول اللّهِ؟ قال: أنْتَ هُوَ"

قال عبد اللّه بن الإمام أحمد، عن شرحبيل بن شفعة قال : لقِيَني عتبة بن عبد السلمي قال : سمعت رسول اللّه ﷺ يقول [٢٣] :"ما من مسلم يتوفى له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث إلا تلقوه من أبواب الجنة الثمانية ، من أيها شاء دخل "

ويقيّد هذا الحديث أيضا ما رواه البخاري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: (من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث كان له حجابا من النار – أو – دخل الجنة) فقوله عليه السلام (لم يبلغوا الحنث) – ومعناه عند أهل العلم لم يبلغوا الحلم ولم يبلغوا أن يلزمهم حنث – دليل على أن أطفال المسلمين في الجنة – واللّه أعلم –

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، أن رسول اللّهِ ﷺ قال: " لِلصَّائِمين بَابٌ يقالُ له: الرَّيَّان لا يَدْخُلُ أحد مِنْهُ غيرهم فإذا دخل آخِرهمْ أغْلِق فمن دخل مِنْهُ شَرِبَ وَمنْ شَرِبَ لمْ يَظمأ أبدًا " وَهذا لفْظُ إسْماعِيل بْنِ إبْرَاهِيم

[٢٣] رواه السيوطي في زيادة الجامع الكبير و البخاري في صحيحه الجزء الأول كتاب العلم

الباب الرابع

أرض وتربة الجنة

الجنة هي جرمٌ عظيم الحجم، حقيقي الوجود، موجود لا شك فيه وهو متماسك، وهذا شأن باقي الأجرام العلوية كالسموات وقد ورد في القرآن الكريم أنه تجري على أرض الجنة أنهار عظيمة ويقول ﷺ في حديث طويل في وصف الجنة: "فتوضع لهم منابر من نور و منابر من ذهب و منابر من فضة ويجلس أدناهم وما فيها من دنيّ على كثبان المسك والكافور و ما يرون ان أصحاب الكراسي بأفضل منهم مجلسا" رواه الترمذي.[٢٤]

عن أبي هريرة قال :قلنا يا رسول اللّه أخبرنا عن الجنة ما بناؤها، قال عليه السلام "لبنة من فضة ولبنة من ذهب وملاطها المسك الأذفر وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت، وتربتها الزعفران، من دخلها ينعم ولا يبأس ويخلد ولا يموت، لا تبلى ثيابهم، ولا يفنى شبابهم" رواه الترمذي

تربة الجنة

قال الإمام أحمد، عن أبي سعيد، أن رسول اللّه ﷺ سأل ابن صائد عن تربة الجنة، فقال : درمكة بيضاء[٢٥]، مسك خالص. فقال رسول اللّه ﷺ "صدق" هكذا رواه الإمام أحمد.

ثبت في " الصحيحين[٢٦] " من حديث الزهري ، عن أنس بن مالك ، عن أبي ذر - في حديث المعراج - قال : قال رسول اللّه ﷺ :"أدخِلت الجنة ، فإذا فيها جنابذ [٢٧] اللؤلؤ ، وإذا ترابها المسك"

---

[٢٤] رواه الترمذي في سننه المجلد الرابع – أبواب صفة الجنة – والسيوطي في زيادة الجامع الصغير وابن ماجه في سننه

[٢٥] جاء في صحيح المسلم مانصه: قال العلماء: معناه أنها في البياض درمكة وفي الطيب مسك. والدرمك هو الدقيق الحواري الخالص البياض

[٢٦] صحيح البخاري الجزء الثاني كتاب الأنبياء – صحيح مسلم المجلد الثاني وورواه الإمام أحمد في مسنده

[٢٧] ما ارتفع واستدار كالقبة

أرض الجنة

ورد في صحيح البخاري[٢٨] عن أنس، أن رسول اللّه ﷺ قال:" ولقاب قوس أحدكم، أو موضع قدمه خيرٌ من الدنيا [٢٩] وما فيها"

وقال أحمد: عن أبي هريرة قال: قال رسول اللّه ﷺ "لقيدُ سوطِ أحدكم من الجنة خير مما بين السماء والأرض" إسناده على شرط [٣٠] رواه البخاري ومسلم.

وقال ابن وهب :حدثنا عمرو بن الحارث ، أن سليمان بن حميد ، حدثه أن عامر بن سعد بن أبي وقاص -قال سليمان: لا أعلم إلا أنه حدثني عن أبيه - عن رسول اللّه ﷺ ، قال:" لو أن ما أقل ظفر من الجنة برز إلى الدنيا لتزخرف له ما بين السماء والأرض"

عَنِ ابْنِ أبي نَجِيحٍ، عَنْ مُجاهِدٍ، قال: "أرض الجنة مِنْ فِضَّةٍ وَتُرَابها مِسْكٌ"

---

[٢٨] صحيح البخاري الجزء الثاني كتاب بدء الخلق

[٢٩] يعني أن اليسير من الجنة خير من الدنيا

[٣٠] أخرجه ابن أبي الدنيا من رواية الأوزاعي معضلا لم يذكر إسناده ورواه البخاري من حديث أنس بلفظ "لقاب".

الباب الخامس

ريح الجنة وطيب نسيمها

ريح الجنة

ريح الجنة وطيبه يُشمُ من سنين عديدة ومسافة بعيدة.

قال اللّه تعالى : وَٱلذِين قُتِلُوٓاْ فِى سَبِيلِ ٱللهِ فلن يُضِل أعْمَٰلهمْ ۝٤ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالهمْ ۝٥ وَيُدْخِلُهُمُ ٱلْجنة عَرَّفها لهمْ ۝٦

قال بعضهم : أي طيبها لهم، من العرف؛ وهو الريح الطيبة.

روى مسلم[٣١] عن أنس رضي اللّه عنه أن رسول اللّه ﷺ قال: "إن في الجنة لسوقًا يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون الى أهليهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا فيقول لهم أهلوهم :واللّه لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا، فيقولون :وأنتم ازددتم بعدنا حسنا وجمالا"

-السوق هنا ليس محل البيع و الشراء بل المراد به مجتمع من مجتمعات أهل الجنة يجتمعون كما يجتمع الناس في الدنيا في أسواقها اي يعرض فيها الاشياء فيأخد كل واحد ما يشاء -

قال الإمام النووي في شرح هذا الحديث مانصه[٣٢]:

"قوله -ﷺ-: (إن فِي الجنة لسوقًا، يَأتونها كُل جُمُعَةٍ، فتَهب رِيح الشّمالِ فتَحْثُو فِي وُجُوههمْ وَثِيَابِهِمْ، فيزدادون حُسْناً وَجمالاً)، المراد بالسوق: مجمع لهم يجتمعون كما يجتمع الناس في الدنيا في السوق.

[٣١] صحيح المسلم الجزء الرابع باب الجنة والترمذي في سننه
[٣٢] شرح صحيح مسلم للإمام النووي الجزء الرابع عشر

ومعنى: (يَأْتُونها كُل جُمُعَةٍ)، أي: في مقدار كل جمعة أي: أسبوع، وليس هناك حقيقة أسبوع لفقد الشمس والليل والنهار، والسوق يذكر ويؤنث وهو أفصح.

و(رِيحُ الشَّمالِ) بفتح الشين والميم بغير همز هكذا الرواية.

قال القاضي: وخص ريح الجنة بالشمال لأنها ريح المطر عند العرب كانت تهب من جهة الشام وبها يأتي سحاب المطر وكانوا يرجون السحابة الشامية، وجاءت في الحديث تسمية هذه الريح المثيرة أي: المحركة لأنها تثير في وجوههم ما تثيره من مسك أرض الجنة وغيره من نعيمها" ا.هـ

وقال الحافظ الضياء :هو عندي على شرط الصحيح ، يعني حديث أبي هريرة .وقال عبد الرزاق ، عن معمر ، عن قتادة ، عن الحسن أو غيره ، عنأبي بكرة ، قال : سمعت رسول اللّه ﷺ يقول[٣٣]:ريح الجنة يوجد من مسيرة مائة عام "

وقال مالك ، عن مسلم بن أبي مريم ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، أنه قال:"نساء كاسيات عاريات، مائلات مميلات، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام"

قال ابن العربي[٣٤] : وإنما جعلهن كاسيات لأن الثياب عليهن وإنما وصفهن بأنهن عاريات لأن الثواب إذا رق يصفهن، ويبدي محاسنهن وذلك حرام

قال الحافظ أبو عمر بن عبد البر : وقد رواه عبد اللّه بن نافع الصائغ، عن مالك، فرفعه إلى النبي ﷺ .

وقال الطبراني[٣٥] : عن جابر قال: قال رسول اللّه ﷺ : " ريح الجنة يوجد من مسيرة ألف عام ، واللّه لا يجدها عاق ولا قاطع رحم"

---

[٣٣] رواه أحمد في مسنده

[٣٤] الجامع لأحكام القرآن للقرطبي

[٣٥] الطبراني في معجمه والسيوطي في الجامع الصغير

طيب نسيم الجنة واعتدال هوائها

عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، { لا يَرَوْن فِيها شَمْسًا وَلا زَمْهرِيرًا ﴿١٣﴾ } [الإنسان: ١٣]. قال: "لا يَجِدُون الحرَّ، وَلا البَرْدَ"

عَنْ أبي إِسْحَاق، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَوْسَجة، عَنْ عَلقمة، عَنْ عَبْدِ اللّهِ:" إن الجنة سَجْسَجٌ، لا قرَّ فِيها وَلا حَرَّ، وَلهمْ فِيها ما اشْتَهتْ أنفُسهمْ"

عَنْ جابِرٍ، قال: قال رسول اللّهِ ﷺ:" يَقُولُ اللّه تَعَالى لِلجنةِ: طِيبِي لأهْلِكِ، فتَزْدَادُ طِيبًا، فذُاك البَرْدُ الذِي يَجِدُهُ الناسُ بِالسَّحَرِ مِنْ ذلك[٣٦]"

---

[٣٦] رواه مسلم في صحيحه الجزء الرابع والقرطبي في الجامع لأحكام القرءان والنسائي في سننه

الباب السادس

نور الجنة

نور الجنة

قال اللّه تعالى: ﴿ وَإذا رَأَيْتَ ثم رَأَيْتَ نعِيمًا وَمُلْكًا كبِيرًا ﴾ (الإنسان : ٢٠)

وقال تعالى: ﴿ خَالِدِين فِيها حَسُنتْ مُسْتَقرًّا وَمُقامًا ﴾ (الفرقان : ٧٦)

وقال تعالى: ﴿ إن لك ألا تَجُوعَ فِيها وَلا تَعْرَىٰ ﴾ ﴿ وَأنك لا تَظْمؤُا فِيها وَلا تَضْحَىٰ ﴾ (طه : ١١٨ ، ١١٩)

وقال تعالى: لا يَرَوْنَ فِيها شَمْسًا وَلا زَمْهرِيرًا ﴾ (الإنسان : ١٣)

قال ابن أبي الدنيا : حدثنا سويد بن سعيد ، حدثنا عبد ربه الحنفي ، عن خاله الزميل بن سماك ، سمع أباه يحدث ، أنه لقي عبد اللّه بن عباس بالمدينة بعدما كف بصره ، فقال : "يا بن عباس ، ما أرض الجنة ؟ قال : هي مرمرة بيضاء من فضة كأنها مرآة . قلت : ما نورها ؟ قال : أما رأيت الساعة التي تكون قبل طلوع الشمس ؟ فذلك نورها ، إلا أنه ليس فيها شمس ولا زمهرير"
ثنا أبو بَكْرِ بن شُعَيْبِ بْنِ الْحُبْحَابِ، عَنْ أبيهِ، قال:" خَرَجْتُ أنا وَأبو العَالِيَةِ، مُتَوَجِّهيْنِ إلى أنس بْنِ مالِكٍ فلمّا كُنْتُ بِبَعْضِ الطرِيقِ نظرَ أبو العَالِيَةِ إلى السَّماءِ، وَذلك قبل طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَبَعْدَ صَلاةِ الفجْرِ، فقال: هكذا نهارُ الجنة"

قال أبو بكر البزار: عن الضحاك المعافري ، عن سليمان بن موسى، حدثنا كريب أنه سمع أسامة بن زيد يقول : قال[٣٧] رسول اللّه صلى الله عليه وسلم:"ألا مشمّر إلى الجنة ؟ فإن الجنة لا خطر لها ، هي وربُّ الكعبة نورٌ يتلألأ، وريحانة تهتز، وقصر مشيد، ونهر مطرد، وثمرة نضيجة، وزوجة حسناء جميلة، وحلل كثيرة في مقام أبد، في دار سليمة، وفاكهة وخضرة وحبرة ونعمة، في محلة عالية بهية ". قالوا: يا رسول اللّه، نعم نحن المشمرون لها. فقال: " قولوا إن شاء اللّه ". فقال القوم: إن شاء اللّه. ثم قال البزار: لا نعلم له طريقا إلا هذا"

بكر الجنة وعشيّها

عَنْ أبي هريرة، قال: قال رسول اللّهِ صلى الله عليه وسلم:" ما من غداة من غدوات الجنة، كل الجنة غدوات، إلا أن يُزف إلى وليّ اللّه تعالى فيها زوجة من الحور العين أدناهن التي خلقت من زعفران "

عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿ وَلهمْ رِزْقُهُمْ فِيها بكْرَةَ وَعَشِيًّا ﴿٦٢﴾ ﴾ [مريم: ٦٢] قال: " ليس فِي الجنة بكْرَةٌ وَلا عَشِيّ، ولكن على قدر ما يَعْرِفُون فِي الدُّنْيَا مِن الغدَاءِ وَالعِشَاءِ"

عَنْ قتادة، ﴿ وَلهمْ رِزْقُهُمْ فِيها بكْرَةَ وَعَشِيًّا ﴿٦٢﴾ ﴾ [مريم: ٦٢] قال: " لهمْ رِزْقُهُمْ فِيها كُل سَاعَةٍ، وَالبكْرَةُ وَالعَشِيُّ سَاعَاتَان مِن السَّاعَاتِ ليس ثم ليْلٌ، إنما هوَ ضَوْءٌ وَنورٌ"

عَنْ هِشَامٍ، عَنِ الحُسَنِ، قال: " بكُورٌ ترَدُّ على عَشِيٍّ تردُّ على بكُورٍ، وَليس فِيها ليْلٌ"

---

[٣٧] رواه ابن ماجه في سننه والطبراني في المعجم الكبير

حدثنا الوَلِيدُ بن مُسْلِمٍ، قال: سألت زُهيْرَ بْن مُحَمدٍ عَنْ قوْلِهِ ﴿ وَلهمْ رِزْقُهُمْ فِيها بكْرَةً وَعَشِيًّا ۝ ﴾ [مريم: ٦٢] . قال: " ليس فِي الجنة ليل هُمْ فِي نورٍ أبدًا، وَلهمْ مِقْدَارُ الليْلِ فِي إِرْخَاءِ الحُجُبِ، وَمِقْدَارُ النهارِ بِرَفْعِ الحُجُبِ"

عَنْ زُهيْرِ بْنِ مُحَمدٍ :وَلهمْ رِزْقُهُمْ فِيها بكْرَةً وَعَشِيًّا ۝ [مريم: ٦٢] قال: " بِإِرْخَاءِ السُّتُورِ وَرَفْعِها"

الباب السابع

جبال وأنهار الجنة

جبال الجنة

قال اللّه تعالى: وَندْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴿٥٧﴾ (النساء : ٥٧)

وقال تعالى:﴿٤٧﴾ ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾ (الرحمن : ٤٨) والأفنان : الأغصان ،

وقال تعالى: ﴿٦٣﴾ مُدْهَآمَّتَانِ ﴿٦٤﴾ . أي من كثرة ريهما ، واشتباك أشجارهما .

وقال تعالى: وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿٥٤﴾ (الرحمن : ٥٤) أي قريب من التناول ، وهم على فرشهم .

كما قال تعالى: ﴿١٣﴾ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾ (الإنسان : ١٤)

وقال تعالى: ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ (الحاقة : ٢٣)

وقال تعالى: ﴿٢٦﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾ وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ وَفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾: [٢٧ - ٣٣] .

وقال: ﴿٦٧﴾ فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾ (الرحمن : ٦٨)

وقال: ﴿٥١﴾ فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴿٥٢﴾ (الرحمن : ٥٢)

قال ابن أبي الدنيا: حدثنا عبد اللّه بن سعيد ، حدثنا زياد بن الحسن بن الفرات القزاز ، عن أبيه، عن جده، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال : "قال رسول اللّه ﷺ "ما في الجنة شجرة إلا ساقها من ذهب "

وكذا رواه الترمذي ، عن أبي سعيد عبد اللّه بن سعيد الكندي الأشج ، وقال : حسن صحيح.

قال ابن أبي الدنيا: عن ابن عباس ، قال: نخل الجنة جذوعها من زمرد أخضر ، وكربها ذهب أحمر ، وسعفها كسوة لأهل الجنة ، منها مقطعاتهم وحللهم ، وثمرها أمثال القلال والدلاء ، أشد بياضا من اللبن ، وأحلى من العسل ، وألين من الزبد ، ليس فيه عجم.
عن أبي هريرة رضي اللّه عنه عن النبي عليه السلام أنه قال"ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها[٣٨]"رواه البخاري[٣٩]

ويقول اللّه تعالى { فِيهِما فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمانٌ } (٦٨) سورة الرحمن

يقول ابن عباس في تفسيرها : نخل الجنة جذوعها زمرد أخضر وكرانيفها ذهب أحمر (والكرانيف هي أصول السعف) وسعفها كسوة (لباس) أهل الجنة، وثمر الجنة أمثال القلال وأشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل وألين من الزبد

عَنْ سُفْيَان، عَنْ أبي سِنان، عَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ أبي الهُذيْلِ، قال: كُنا معَ عَبْدِ اللّهِ بِالشّامِ أو بِعُمان، فتذاكروا الجنة، فقال: "إِن العُنْقُودَ مِنْ عَناقِيدِها مِنْ هاهُنا إلى صَنْعَاءَ"

عَنْ أبي إِسْحَاق، قال: سَمِعْتُ البَرَاءَ بْن عَازِبٍ، فِي هذِهِ الآية: { قُطُوفُها دَانِيَةٌ } [الحاقة: ٢٣] قال: "يَأْخُذه أحَدهمْ وَهُوَ نائِمٌ"

---

[٣٨] في رواية الطبري في الجامع البيان الجزء ٢٧ مانصه: عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها سبعين أو مئة عام، هي شجرة الخلد"
[٣٩] صحيح البخاري الجزء الثاني كتاب بدء الخلق

شجرة الخلد

عَنْ أبي الضَّحَّاكِ، قال: سَمِعْتُ أبا هريرة، يُحَدِّثُ عَنِ النبيِّ ﷺ قال "إن فِي الجنة شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِب فِي ظِلِّها مائة سَنةٍ وَهِيَ شَجَرَةُ الخُلدِ"

الظل الممدود

عَنْ عِكْرِمة، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قال: «الظِّلُّ المَمْدُودُ شَجَرَةٌ فِي الجنة على سَاقٍ قدر ما يَسِيرُ الرَّاكِب المُجِدُّ[٤٠] فِي ظِلِّها مائة عَامٍ فِي كُلِّ نوَاحِيها» . قال: "فيخرج إليها أهل الجنة، أهل الغرَفِ وَغيرهم فيَتَحَدَّثُون فِي ظِلِّها، فيَشْتَهِي بَعْضُهُمْ وَيَذْكُرُ لهْوَ الدُّنْيَا، فيُرْسِلُ اللّه رِيحًا مِن الجنة فتُحَرِّكُ تِلك الشَّجرَة بكُلِّ لهْوٍ كان فِي الدُّنْيَا"

نخل الجنة

عَنْ عَطاءِ بْنِ يَسَارٍ، قال: "فِي الجنة نخْلٌ مِنْ ذهب، وَسَعَفُها كأحْسَنِ حُللٍ رأى الناسُ، وَشَمارِيخُها وَعَرَاجِينها وَنقادها مِنْ ذهب، وَثمرها مِثلُ القِلالِ أشَدُّ بَيَاضًا مِن اللبَنِ وَالفِضَّةِ، وَأطيَب مِن المِسْكِ، وَأحْلى مِن السُّكرِ وَأليَن مِن الزُّبْدِ وَالسَّمْنِ"

عَنْ حميْدِ بْنِ هِلالٍ، قال : "ذكِرَ لنا أن نخْل الجنة جُذُوعُها يَاقُوتٌ، وَعُشْبها ذُهبٌ وَسَعَفُها حُللٌ، وَثمُرها أشَدُّ بَيَاضًا مِن الثلجِ وَأليَن مِن الزُّبْدِ وَأحْلى مِن العَسَل"

---

[٤٠] المُسرع

شجرة طوبى

حدّثنا ابن مُوسَى إِسْحَاقُ بن مُوسَى الهارون، ثنا القاسِمُ بن زَيْدٍ الجَرْمِيُّ المَوْصِلِيُّ، ثنا أبو إِلْيَاسَ، ثنا مُحَمدُ بن عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ، قال: قال رسول اللّهِ ﷺ: إن فِي الجنة لشَجرَةً يُقالُ لها طُوبَى لوْ سَخَّرَ الرَّاكِب الجَوَادَ أن يَسِيرَ فِي ظِلِّها لسَارَ فِيهِ مائة عَامٍ، وورَقُها وَبسْرها بُرُودٌ خُضْرٌ، وَزَهْرُها رِياطٌ صُفْرٌ، وَفِناؤُها سُنْدُسٌ وَإِسْتَبْرَقٌ، وَثمُرها حُلَلٌ، وَصَمْغها زَنْجبيلٌ وَعَسَلٌ، وَبَطحَاؤُها يَاقُوتٌ أحْمرٌ وَزمرُّدٌ أخْضَرُ، وَترابها مِسْكٌ وَعَنبرٌ، وَكافُورها أصْفرُ، وَحَشِيشها زَعْفرَانٌ مُونعٌ، وَالألنْجُوجُ يَتَأججان مِنْ غيْرِ وَقُودٍ، يَتَفجرُ مِنْ أصْلِها أنهارُ السَّلسَبِيلِ وَالعَيْنِ وَالرَّحِيقِ، وَظِلُّها مجْلِسٌ مِنْ مجالِسِ أهل الجنة، يَألفُونهُ مُتَحَدِّثٌ يَجْمعهمْ، فبَيْنما هُمْ يَوْمًا فِي ظِلِّها يَتَحَدَّثُون إذْ جاءَتْهُم الملائكةُ يَقُودُون نُجُبًا جُبلتْ مِن اليَاقُوتِ، ثُم تنْفخُ فِيها الرُّوحُ مزْمُومةً بِسَلاسِلِ مِنْ ذهب كان وَجْهها المصَابيح نضَارَةً وَحُسْنًا وَبَهاءً، وَبَرها خَزٌّ أحْمرُ وَمرْعَزِيٌّ أبْيَض مُخلطانِ، لم يَنْظُرِ الناظِرُون إلى مِثْلِها حُسْنًا ذلك مِنْ غيْرِ مهابَةٍ، نُجُبٌ مِنْ غيْرِ رِياضَةٍ، عليها رَحَايِلُ ألواحها مِن الدُّرِّ وَاليَاقُوتِ مُفضَّضَةٌ بِاللُّؤْلُؤِ وَالمرْجان، صَفائِحُها مِن الذَّهبِ الأحْمرِ مُلبَّسَةٌ بِالعَبْقرِيِّ وَالأُرْجُوَانِ، فأناخوا لهمْ تِلك النجُبَ ثُم قالوا لهمْ: إن رَبَّكُمْ يقْرِئُكُمُ السَّلام وَيَسْتَزِيرُكُمْ لِيَنْظُرَ إِلَيْكُمْ وَتَنْظُرُون إِليْهِ وَتكلِّمُونهُ وَيُكلِّمُكُمْ وَيَزِيدكُمْ مِنْ فضْلِهِ وَسَعَتِهِ إنهُ ذُو رَحْمةٍ وَاسِعَةٍ وَفضْلٍ عَظِيمٍ، فيَتَحَوَّلُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ على رَاحِلتِهِ ثُم يَنْطلِقُون صَفًّا مُعْتَدِلاً لا يَفُوتُ شَيْءٌ مِنْهُمْ شَيْئًا، وَلا يَفُوتُ أُذُن نَاقةٍ أُذُن صَاحِبَتِها، فلا يَمُرُّون بِشَجرَةٍ مِنْ شَجرِ الجنة إلا أتْحَفتْهُمْ مِنْ ثمرِها وَرَحَلتْ عَنْ طرِيقِهِمْ كرَاهة أن يَتَثلم صَفُّهُمْ أو تُفرِّق بَيْن الرَّجُلِ وَرَفِيقِهِ.. "

عَنْ أبي سَلامٍ الأسْوَدِ، قال: سَمِعْتُ أبا أُمامة عَنِ النبِيِّ ﷺ قال: "ما مِنْكُمْ مِنْ أحَدٍ يَدْخُلُ الجنة إلا انْطُلِق بِهِ إلى طُوبَى، فتَفْتَحُ له أكْمامها فيَأخُذُ مِنْ

أيِّ ذلك شَاءَ، إِنْ شَاءَ أَبْيَضَ، وَإِنْ شَاءَ أَحْمَرَ، وَإِنْ شَاءَ أَخْضَرَ وَإِنْ شَاءَ أَسْوَدَ مِثْل شَقَائِقِ النعْمانِ وَأَرق وَأَحْسَنَ"

عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أبي هريرة، رَضِيَ اللهّ عَنْهُ قال:" فِي الجنة شَجَرَةٌ يُقالُ لها طُوبَى، يَقُولُ اللهُ لها: تَفتَّقِي لِعَبْدِي عَما شَاءَ، فتَفتَّقُ له عَنْ فَرَسٍ بِلِجامِهِ وَسَرْجِهِ وَهيْئَتِهِ كما شَاءَ، وَتَتَفتَّقُ له عَنِ الرَّاحِلَةِ بِرَحْلِها وَزِمامِها وَهيْئَتِها كما شَاءَ، وَعَنِ الثِّيَابِ"

أنهار وعيون الجنة

إن اللهّ تعالى قد أعدّ من جملة ما أعدّه لعباده المؤمنين في دار السلام في الجنة أنهارا عظيمة غير التي نراها في الدنيا، يقول ربنا تبارك وتعالى:

﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ۖ كَمَنْ هُوَ خَٰلِدٌ فِى ٱلنَّارِ وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ ﴿١٥﴾

وقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال: "إن في الجنة بحر الماء وبحر العسل وبحر اللبن وبحر الخمر ثم تشقق الأنهار بعد " رواه الترمذي.

في الجنة أنهار كثيرة تجري على وجه أرض الجنة في غير أخدود، أي ليس هناك شقوق في أرضها بل على وجهها فلا تكلف تعبا بالتناول منها، وأهل الجنة يشربون منها تلذذا لا عن عطش، وأنهار الخمر في الجنة لذة للشاربين، فهي ليست كخمر الدنيا، اذ ان خمر الجنة لذيذ المذاق، طعمه طيب، زيادة ان خمر الجنة لا يسكر ولا يؤدي بمن يشربه الى الصداع والأذى، ولا تذهب عقولهم بشربها.

عَنْ أبي هريرة، قال: قال رسول اللّهِ ﷺ:" أَرْبَعَةُ أنهارٍ مِنْ أنهارِ الجنة: سَيْحَان، وَجيْحَان، وَالنِّيلُ، وَالفُرَاتُ[٤١]"

عَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ مُرَّة، عَنْ مسْروقٍ، عَنْ عَبْدِ اللّهِ، قال: إن أنهارَ الجنة تَفجرُ مِنْ جبَالٍ مِنْ مِسْكٍ،

وَزَادَ وَكِيعٌ: وَالتَّسْنِيم عَيْنٌ فِي الجنة، يَشْرَبها المُقرَّبون صِرْفًا، وَتمْزَجُ لأصْحَابِ اليَمِين"

عن ابي هريرة، عَنْ رَسولِ اللّهِ ﷺ أنه رَأى ليْلة أُسْرِيَ بِهِ شَجَرَةً، إنها لتُغطِّي الخلق كُلهمْ، وَبَني آدم، يَخْرج مِنْ تَحْتِها الأنهار الأرْبَعَةُ: نهرٌ مِنْ لبَنٍ لم يَتَغيَّرْ طعْمُهُ، وَنهرٌ مِنْ خَمْرٍ لذَّةٍ لِلشَّارِبين، وَنهرٌ مِنْ ماءٍ غيْرِ آسِنٍ، وَنهرٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى.

عَنْ أنس بْنِ مالِكٍ، قال: " لعَلكُمْ تَظنُون أن أنهارَ الجنة خُدُودٌ فِي الأرْضِ، لا وَاللّهِ، إنها لسَائِحَة على وَجْهِ الأرْضِ، حَافتَاها خِيَام اللُّؤْلُؤ، وَطِينها المِسْكُ الأذْفرُ، قُلتُ: يَا أنسُ، ما الأذْفرُ؟ قال: الذِي لا خِلط له"

عن زُمَيْلِ بن سِماكٍ، أنهُ سَمِعَ أباهُ، قال: قُلتُ لإبنِ عَبَّاسٍ: فما أنهارها، أوَفي خَدِّهِ؟ قال: لا، وَلكِنها تَجْرِي على الأرْضِ مُسْتَكِفةً، لا يَسْتَفِيضُ ماؤُها هاهُنا، وَلا هاهُنا.

[٤١] قال الطبري في جامع البيان الجزء ٢٩ مانصه: وأما سيحان فهو ببلخ، وأما جيحان فدجلة، وأما الفرات ففرات الكوفة، وأما النيل فهو بمصر.

نهر الكوثر

قال اللّه تعالى : إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣

(الكوثر: ١ – ٣)

وثبت في صحيح مسلم[٤٢] "عن أنس، أن رسول اللّه ﷺ حين أنزلت عليه هذه السورة قال : " أتدرون ما الكوثر ؟ " قالوا : اللّه ورسوله أعلم . قال : " هو نهر وعدنيه ربي ، عز وجل ، عليه خير كثير"

وفي " الصحيحين[٤٣] " من حديث شيبان ، عن قتادة ، عن أنس ، في حديث المعراج ، قال النبي ﷺ :"أتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف ، فقلت : ما هذا يا جبريل ؟ قال : هذا الكوثر الذي أعطاكه اللّه عز وجل"
ورواه أحمد[٤٤] ، عن ابن أبي عدي ، عن حميد ، عن أنس به . وفي رواية:" فضربت بيدي إلى ما يجري فيه الماء ، فإذا مسك أذفر "

ولهذا الحديث طرق كثيرة عن أنس وغيره من الصحابة ، وألفاظ متعددة .

فقال أحمد :حدثنا محمد بن فضيل ، عن المختار بن فلفل ، عن أنس ، عن النبي ﷺ قال:" الكوثر نهر في الجنة وعدنيه ربي عز وجل"

ورواه مسلم ، عن أبي كريب ، عن ابن فضيل به.

وفي رواية الترمذي[٤٥] : "بينما أنا أسيرُ في الجنةِ إذ عُرِضَ لي نهرٌ حافتاهُ قباب اللؤلؤِ. قلتُ للملكِ ما هذا؟ قال هذا الكوثرُ الذي أعطاكهُ اللّه. قال ثُم ضربَ بيدهِ إلى طينةٍ فاستخرج مِسكاً. ثُم رُفِعَتْ لي سِدرَةُ المنتهى فرأيتُ عِندها نوراً عظيماً".

---

[٤٢] صحيح مسلم الجزء الأول كتاب الصلاة والسيوطي في زيادة الجامع الصغير
[٤٣] صحيح البخاري الجزء الثالث – صحيح مسلم الجزء الثالث
[٤٤] الإمام أحمد في مسنده المجلد الثالث
[٤٥] الترمذي في سننه المجلد الخامس

وقال أحمد: حدثنا عبد الصمد ، حدثنا حماد ، عن ثابت ، عن أنس قال : قال رسول اللهّ ﷺ :"أعطيت الكوثر ، فإذا هو نهر يجري على وجه الأرض ، حافتاه قباب اللؤلؤ ، ليس مشقوقا ، فضربت بيدي إلى تربته ، فإذا مسكة ذفرة ، وإذا حصباؤه اللؤلؤ"

نهر بارق

عن ابن عباس ، قال[٤٦] : قال رسول اللهّ ﷺ :"الشهداء على بارق ؛ نهر على باب الجنة ، في قبة خضراء ، يخرج إليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا"

وقال عبدة: "في روضة خضراء، يخرج عليهم رزقهم من الجنه بكرة وعشيا".

نهر الهرول

عَنْ أبي هريرة، قال[٤٧] : قال رسول اللهّ ﷺ: إن فِي الجنة نهْرًا يُقالُ له: الهرْوَلُ، على حَافتَيْهِ أشْجارٌ نابتَاتٌ، فإذا اشْتَهى أهل الجنة السَّماعَ يقولون: مُرُّوا بنا إلى الهرْوَلِ فنسْمعُ الأشْجارَ، فتَنْطِقُ بِأصْوَاتٍ لوْلا أن اللهّ عَزَّ وَجل قضَى على أهل الجنة أن لا يَمُوتُوا لماتُوا شَوْقًا وَطرَبًا إلى تِلك الأصْوَاتِ قال: فإذا سَمِعَتْهُن الجوَارِي قرَأن بالعَرَبِيَّةِ، فيَجِيءُ أولِيَاءُ اللهِّ إلِيْهِن، فيَقْطِفُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُن ما اشْتَهى ثُم يُعِيدُ اللهّ تَعَالى مكانهُن مِثْلهن"

---

[٤٦] رواه القرطبي في الجامع لأحكام القرآن والطبري في جامع البيان

[٤٧] صفة الجنة لابن كثير

الباب الثامن

حيوانات الجنة

طير الجنة

قال اللّه تعالى: ﴿ وَفَٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ۝٢٠ وَلَحۡمِ طَيۡرٍ مِّمَّا يَشۡتَهُونَ ۝٢١ ﴾ (الواقعة : ٢٠-٢١)

قال الحسن بن عرفة: عن ابن مسعود ، قال : قال لي رسول اللّه ﷺ : " إنك لتنظر إلى الطير في الجنة فتشتهيه ، فيخر بين يديك مشويا"

وفي الترمذي ، وحسنه ، عن أنس قال: سئل رسول اللّه ﷺ عن الكوثر ، فقال : " نهر أعطانيه ربي ، عز وجل ، ماؤه أشد بياضا من اللبن ، وأحلى من العسل ، فيه طير أعناقها كأعناق الجزر "وقد تقدم.

وفي " تفسير الثعلبي عن أبي الدرداء مرفوعا[٤٨] :"إن في الجنة طيرا كأعناق البخت ، تصطف بين يدي ولي اللّه ، فيقول أحدها : يا ولي اللّه ، رعيت في مروج تحت العرش ، وشربت من عيون التسنيم ، فكل مني . فلا يزال يفتخر بين يديه ، حتى يخطر على قلبه أكل أحدها ، فتخر بين يديه على ألوان مختلفة ، فيأكل منها ما أراد ، فإذا شبع منها تجتمع عظام ذلك الطائر ، الذي أكله ، ثم يطير يرعى في الجنة حيث شاء " . فقال عمر : يا نبي اللّه ، إنها لناعمة . فقال : " آكلها أنعم منها . "غريب من رواية أبي الدرداء ، واللّه أعلم.

عَنْ أبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قال رسول اللّه ﷺ: إن فِي الجنة طيْرًا له سَبْعَةُ ألفِ رِيشَةٍ، فيَجِيءُ فيَقعُ على صَحْفةِ الرَّجُلِ مِنْ أهل الجنة، فيَنْتَفِضُ

[٤٨] القرطبي في الجامع لأحكام القرءان الجزء ١٧

فيخرج مِنْ كُلِّ رِيشَةٍ لَوْنٌ أَبْيَضُ مِن الثلج وَأَلْيَن مِن الزَّبَدِ، وَأَعْذب مِن الشَّهْدِ، ليس فِيهِ لَوْنٌ يُشْبِهُ صَاحِبَهُ"

خيل الجنة

قال الترمذي: عن سليمان بن بريدة ، عن أبيه ، أن رجلا سأل النبي ﷺ فقال: يا رسول اللّه ، هل في الجنة من خيل ؟ فقال : " إن اللّه أدخلك الجنة فلا تشاء أن تحمل فيها على فرس من ياقوتة حمراء يطير بك في الجنة حيث شئت " . قال : وسأله رجل فقال : يا رسول اللّه ، هل في الجنة من إبل ؟ قال : فلم يقل له مثل ما قال لصاحبه ، قال : " إن يدخلك اللّه الجنة ، يكن لك فيها ما اشتهت نفسك ولذت عينك" ثم رواه عن سويد ،
عن ابن المبارك، عن سفيان ، عنعلقمة ، عن عبد الرحمن بن سابط ، مرسلا، قال وهذا أصح.

وقد روى أبو نعيم في " صفة الجنة " من طريق علقمة بن مرثد ، عن يحيى بن إسحاق ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : " والفردوس أعلاها سموا ، وأوسعها محلا ، وفيها تفجر أنهار الجنة ، وعليها يوضع العرش يوم القيامة " . فقام إليه رجل ، فقال : يا رسول اللّه ، إني حبب إلي الخيل ، فهل في الجنة خيل ؟ قال : " إي والذي نفسي بيده ، إن في الجنة لخيلا ، وإبلاً هفافة ، تزف بين خلال ورق الجنة يتزاورون عليها حيث شاءوا"

إبل الجنة

عَنْ أبي هريرة، أن أَعْرَابِيًّا، قال: يَا رسول اللّهِ، أَفِي الجنة إِبِلٌ؟ قال: يَا أَعْرَابِيُّ، إِنْ يُدْخِلك اللّه الجنة رَأَيْتَ فِيها ما تَشْتَهِي نفْسُك، وَتَلَذُّ عَيْنك"

عَنْ أبي أَيُّوبَ، عَنِ النبِيِّ ﷺ قال: إِن فِي الجنة لَيَتَزَاوَرُون على نجائِبَ بِيضٍ كانها اليَاقُوت، وَليس فِي الجنة مِن البَهائِمِ إلا الخَيْلُ وَالإِبل.

الباب التاسع

مساكن الجنة

حيطان الجنة

عَنْ أبي هريرة، عَنْ رَسُولِ اللّهِ ﷺ قال:" إن حَائِط الجنة لبِنةٌ مِنْ ذهب، وَلبِنةٌ مِنْ فِضَّةٍ"

قصور الجنة

عَنْ أبي هريرة، رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ، عَنِ النبيِّ ﷺ قال: "إن فِي الجنة لقصْرًا مِنْ لُؤْلُؤٍ ليس فِيهِ صَدْعٌ وَلا وَهنٌ أعَدَّهُ اللّهُ عَزَّ وَجل لِخَلِيلِهِ إبْرَاهِيم ﷺ "

عَنْ أنس بْنِ مالِكٍ، عَنِ النبيِّ ﷺ قال: " "دَخَلتُ الجنة فإذا فِيها قصْرٌ أبْيَضُ، قال: قُلتُ لِجبْريل: لِمنْ هذا القصْرُ؟ قال: «لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ» ، فرَجوْتُ أن أكُون إيَّاهُ فقُلتُ: لأيِّ قُرَيْشٍ؟ فقال: «لِعُمَرَ بْن الخطاب"

عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سُمَيٍّ، قال: "إن فِي الجنة قُصُورًا مِنْ ذهب وَقُصُورًا مِنْ زَبَرْجدٍ، جِبَالُها المِسْكُ، وَتُرَابها الوَرْسُ وَالزَّعْفرَان"

عَنْ عِمْرَان بْنِ حُصَيْنٍ، وَأبي هريرة عَنِ النبيِّ ﷺ فِي هذِهِ الآيَةِ: ﴿ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٍۚ ﴾

قال: "قصْرٌ فِي الجنة مِنْ لُؤْلُؤٍ، فِي ذلك القصْرِ سَبْعُون دَارًا مِنْ يَاقُوتةٍ حَمْرَاءَ، فِي كُلِّ دَارٍ سَبْعون بَيْتًا مِنْ زُمُرُّدَةٍ خَضْرَاءَ، فِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعون سَرِيرًا على كُلِّ سَرِيرٍ سبعون فِرَاشًا مِنْ كُلِّ لوْنٍ، على كُلِّ فِرَاشٍ امْرَأةٌ مِن الحُورِ العِينِ فِي كُلِّ بَيْتٍ سبعون مائِدَةً، على كُلِّ مائِدَةٍ سبعون لوْنًا مِن الطعَامِ، فِي كُلِّ

بَيْتٍ سبعون وَصِيفًا وَوَصِيفةً فيُعْطِي اللّه عَزَّ وَجل المُؤمِن فِي غدَاةٍ وَاحِدَةٍ ما يَأتِي على ذلك كُلّه".

عَنِ الضَّحَّاكِ، قال: " لِكلِّ مُؤمِنٍ أرْبَعَةُ قُصُورٍ: قصرٌ مِنْ يَاقُوتٍ، شُرُفُهُ زُمُرُّدٌ، وَقصرٌ زُمُرُّدٌ شُرُفُهُ يَاقُوتٌ، وَقصرَانِ دُونهُما. وَهُوَ قوْلُهُ تَعَالى ﴿وَمِن دُونِهِما جنتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٢] وَقصرٌ ذُهبٌ شُرُفُهُ دُرٌّ، وَقصرٌ فِضَّةٌ شُرُفُهُ ذُهبٌ.

خيام الجنة

من النعيم الذي اعده اللّه تعالى في الجنة الخيام فقد أخبرنا عنها رسول اللّه ﷺ بقوله"ان للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفه طولها في السماء ستون ميلا، للمؤمن فيها أهلون، يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا" متفق[٤٩] عليه.

وقال ابن المبارك: حدثنا همام ، عن قتادة، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : الخيمة درة مجوفة ، فرسخ في فرسخ ، لها أربعة آلاف مصراع من ذهب.

وقال قتادة ، عن خليد العصري ، عن أبي الدرداء قال : الخيمة لؤلؤة واحدة ، لها سبعون بابا ، كلها من در.

فراش وسرر الجنة

عَنْ أبي سَعِيدٍ، عَنْ رَسُولِ اللّهِ ﷺ قال: ﴿ وَفُرُشٍ مرْفُوعَةٍ ﴾ [الواقعة: ٣٤] قال: "وَالذِي نفْسِي بِيَدِهِ إن ارْتِفاعَها كما بَيْن السَّماءِ وَالأرْض، وَإن ما بَيْن السَّماءِ وَالأرْضِ لمسِيرَةُ خَمْسِمائة عَامٍ"

عَنْ مُجاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قوْلِهِ تَعَالى ﴿ على سُرُرٍ موْضُونةٍ ﴾ [الواقعة: ١٥] قال: " المرْمُولة بِالذَّهبِ وَالأرَائِكُ: السُّرُرُ فِي الحِجالِ"

---

[٤٩] رواه البخاري ومسلم

الباب العاشر

لباس أهل الجنة

لقد رزقنا اللّه تعالى في الدنيا ما نُواري به عوراتنا من الثياب المصنوعة من الصوف والقطن والجلد وغير ذلك ومنها ما كان لزينتنا، ولكن ما يرتديه المتقون في الجنة أجمل من أجمل ما ارتداه الناس في الدنيا ويزيدهم جمالا ويضفي عليهم رغدا وسرورا.

قال اللّه تعالى:

﴿ عَلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوٓا۟ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾

فلما كانت الملوك في الدنيا تتحلى بالأساور في اليد والتيجان على الرؤس جعل اللّه ذلك لأهل الجنة، وكل واحد من أهل الجنة يحلى بثلاثة من الأساور، واحد من ذهب وواحد من فضة وواحد من لؤلؤ ويواقيت، ولهم ثياب خضر من سندس، أي رقيق الديباج، واستبرق أي ثخينة، وكلها لزيادة اكرام أهل الجنة.

وحرير الجنة ليس كحرير الدنيا لا بالنظر ولا باللون ولا بالملمس بل هو أجمل بكثير، فقد ورد أنه اهدِيَت الى رسول اللّه ﷺ حلة حرير فجعلوا (أي أصحابه) يلتمسونها ويتعجبون من لينها، فقال رسول اللّه ﷺ : " لمنديل سعد بن معاذ في الجنة ألْيَن من هذه"

وثياب أهل الجنة لاتبلى، ولا يتغير لونها، ولا يخف زهوها، فقد قال رسول اللّه ﷺ "من يدخل الجنة ينعم لا يبأس، لاتبلى ثيابه ولا يفنى شبابه"

قال اللّه تعالى : عَلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوٓا۟ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ (الإنسان : ٢١)

وقال تعالى : جنٰتِ تَجْرِى مِن تَحْتِها ٱلْأَنْهٰرُ يُحَلَّوْن فِيها مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيها حَرِيرٌ"

وقال تعالى " يُحَلَّوْن فِيها مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهبٍ وَيَلْبَسُون ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ"

وثبت في " الصحيحين " ، عن رسول اللّه ﷺ أنه قال :"تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء"

وقال الحسن البصري :الحلي في الجنة على الرجال أحسن منه على النساء .

وقال ابن وهب :حدثني ابن لهيعة ، عن عقيل بن خالد ، عن الحسن ، عن أبي هريرة أن أبا أمامة حدثه أن رسول اللّه ، ﷺ حدثهم وذكر حلي أهل الجنة قال : " مسورون بالذهب ، والفضة ، مكللون بالدر ، عليهم أكاليل من در وياقوت متواصلة وعليهم تاج كتاج الملوك شباب جرد مكحلون"

وقال ابن أبي الدنيا :حدثنا أحمد بن منيع ، حدثنا الحسن بن
موسى، حدثنا ابن لهيعة حدثنا يزيد بن أبي حبيب ، عن داود بن عامر بن سعد بن أبي وقاص ، عن أبيه ، عن جده ، عن النبي ﷺ قال: لو أن رجلا من أهل الجنة اطلع فبدا سواره لطمس ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم"

عَنْ شرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ، قال قال كعْبٌ: "لوْ أن ثوْبًا مِنْ ثِيَابِ أهل الجنة نشِرَ اليَوْمِ فِي الدُّنْيَا لصَعِق منْ يَنْظُرُ إليْهِ وَما حَملتْهُ أبْصَارهُمْ"

عَنْ أبي سَلامٍ الأسْوَدِ، قال: سَمِعْتُ أبا أمامة عَنِ النبِيِّ ﷺ قال: "ما مِنْكُمْ مِنْ أحَدٍ يَدْخُلُ الجنة إلا انْطُلِق بِهِ إلى طُوبَى، فتفْتَحُ له أكْمامها فيَأخُذُ مِنْ أيِّ ذلك شَاءَ، إنْ شَاءَ أبْيَضَ، وَإنْ شَاءَ أحْمرَ، وَإنْ شَاءَ أخْضرَ وَإنْ شَاءَ أسْوَدَ مِثْل شَقَائِقِ النعْمانِ وَأرَق وَأحْسَنَ"

عَنْ أبي سَعِيدٍ أن رَجُلًا قال: يَا رسول اللّهِ طُوبَى لِمنْ رَآك وَآمن بِك، قال: "طُوبَى لِمنْ رَآنِي وَآمن بِي، وَطُوبَى ثُم طُوبَى، ثُم طُوبَى لِمنْ آمن بِي وَلم يَرَنِي» فقال رَجُلٌ " وَما طُوبَى؟ قال: «شَجَرَةٌ فِي الجنة مسِيرَةُ مائة عَامٍ ثِيَاب أهل الجنة تَخْرُجُ مِنْ أكْمامِها"

عَنْ أبي المُهزّمِ، قال: قال أبو هريرة "دَار المُؤْمِنِ فِي الجنة لُؤْلُؤٌ، فِيها أربعون ألف دَارٍ فِيها شَجرَةٌ تَنْبتُ الحُلل فيَأخُذُ الرَّجُلُ بِإِصْبَعَيْه، وَأشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالإِبْهامِ سَبْعِين حُلةً مُنْتَظِمةً بِاللُّؤْلُؤِ وَالمرْجانِ"

عَنْ أنس بْنِ مالِكٍ، أهْدَى أكَيْدِر بن دومة إلى النبِيِّ ﷺ جُبَّةً مِنْ سُنْدُسٍ فتَعَجبَ الناسُ مِنْ حُسْنِها فقال النبِيُّ ﷺ: "لمنادِيلُ سَعْدٍ فِي الجنةِ أحْسَن مِنْها"

الباب الحادي عشر

طعام أهل الجنة

لأهل الجنة مايشتهون من الرزق الكريم، ولهم من جميع الثمار لذيذها وطيبها، وهم مكرمون بما أعطاهم الله، قال اللّه تعالى : ﴿﴿٢١﴾ فِي جنةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُها دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ سورة الحاقة

وأهل الجنة يأكلون آمنين من حدوث المرض، اذ لا مرض في الجنة ولا وجع.
ولا يقتصر طعامهم على الثمار بل يتعداه الى الطير وغيره، فقد ورد عن رسول اللّه ﷺ انه قال :"انك تنظر الى الطير في الجنة فتشتهيه فيخرّ بين يديك مشويا"
وأما الشراب فيخبرنا عنه ربنا تبارك وتعالى حيث يقول:
وَيُطافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كانتْ قوَارِيرَاْ ﴿١٥﴾قوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ قدَّرُوها تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾

أي لهم أكواب تجمع بين صفاء القوارير وبياض الفضة فتبدو للناظرين زاهية المنظر، ولهم عين تسمى سلسبيلا لسلاسة مائها وعذوبته، وكل هذا الطعام والشراب لا يبقى في بطون اهل الجنة بل كما قال الرسول عليه الصلاة والسلام : "حاجتهم عرق[٥٠] يفيض من جلودهم مثل المسك فاذا البطن قد ضمر"

فلا يتغوطون ولا يبولون، اذ لا قذر في الجنة، بل طعامهم وشرابهم في بطونهم يتحول الى عرق يرشح من جلودهم له رائحة المسك لا تؤذي ولا تزعج، بل هي رائحة جميلة .

---

[٥٠] رواه النسائي في الكبرى والعراقي في الإحياء

روى الإمام أحمد عن إسماعيل ابن علية ، عن حميد .وأخرجه البخاري من حديثه ، عن أنس ، أن عبد اللّه بن سلام سأل رسول اللّه ﷺ – لما قدم المدينة -عن أشياء ، منها : وما أول طعام يأكله أهل الجنة ؟ فقال : "زيادة كبد حوت"

وفي " صحيح مسلم[٥١] " من رواية أبي أسماء ، عن ثوبان ، أن يهوديًا سأل رسول اللّه ﷺ قال : فما تحفتهم حين يدخلون الجنة ؟ قال : " زيادة كبد الحوت " . قال : فما غذاؤهم على إثرها ؟ قال : " ينحر لهم ثور الجنة الذي يأكل من أطرافها " . قال : فما شرابهم عليه ؟ قال : " من عين تسمى سلسبيلا " قال : صدقت.

وقال الإمام أحمد: حدثنا أبو معاوية ، حدثنا الأعمش ، عن ثمامة بن عقبة، عن زيد بن أرقم قال: أتى النبي ﷺ رجل من اليهود ، فقال : يا أبا القاسم ، ألست تزعم أن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ؟ وقال لأصحابه : إن أقر لي بهذا خصمته . فقال رسول اللّه ﷺ : " بلى ، والذي نفسي بيده إن أحدهم ليعطى قوة مائة رجل في المطعم والمشرب والشهوة والجماع " . قال : فقال اليهودي : فإن الذي يأكل ويشرب تكون له الحاجة ؟ ! قال : فقال النبي ﷺ : " حاجة أحدهم عرق يفيض من جلودهم مثل ريح المسك ، فإذا البطن قد ضمر ".

ثم رواه أحمد، عن وكيع، عن الأعمش، عن ثمامة، سمعت زيد بن أرقم ، فذكره.

وقد رواه النسائي ، عن علي بن حجر ، عن علي بن مسهر ، عن الأعمش ، به ، ورواه أبو جعفر الرازي ، عن الأعمش ، فذكره ، وعنده : قال اليهودي : فإن الذي يأكل ويشرب تكون له الحاجة ، وليس في الجنة أذى . فقال رسول اللّه ﷺ : " تكون حاجة أحدهم رشحا يفيض من جلودهم كرشح المسك ، فيضمر بطنه"

[٥١] مسلم في صحيحه والحاكم في المستدرك والقرطبي في الجامع

قال الحافظ الضياء :وهذا عندي على شرط مسلم ;لأن ثمامة ثقة ، وقد صرح بسماعه من زيد بن أرقم .

حديث آخر في ذلك عن جابر :قال الإمام أحمد: عن جابر قال : قال رسول اللهّ ﷺ : أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ، ولا يتغوطون ، ولا يبولون ، ولا يتمخطون ، ولا يبزقون ، طعامهم جشاء ورشح كرشح المسك"

عَنْ طارِقِ بْنِ شِهابٍ، عَنْ عُمرَ، قال: جاءَ ناسٌ مِن اليَهُودِ إلى النبيِّ ﷺ فقالوا: يَا مُحَمد أفِي الجنة فاكِهةٌ؟ قال: «فِيها فاكِهةٌ وَنَخْلٌ ورُمانٌ» قالُوا له: أفيأكُلُون مِنْها كما يَأكُلُون فِي الدُّنْيَا؟ قال "نعَمْ، وَأضْعَافًا» قالُوا: أفيَقْضُون الحوَائج؟ قال: «لا، وَلكِنهُمْ يَعْرَقُون وَيَرْشَحُون فيُذْهِب اللهّ عَزَّ وَجل ما فِي بطُونِهِمْ مِنْ أذًى"

عَنْ حَسَّانِ بْنِ الأشْرَسِ، عَنْ مُغِيثِ بْنِ سَمى، قال: "إن الطيْرَ يَجِيء فيَقع على الشَّجرِ فيَأكُلُون مِنْ إحْدَى جنْبَيْهِ شِوَاءً وَالآخَرِ قدِيدًا"

عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهّ المُزَنيِّ، قال: " إن العَبْدَ ليَشْتَهِي اللحْم فِي الجنة فيَجِيءُ طائِرٌ فيَقع الطائِر بَيْن يَدَيْهِ فيقول: يَا وَلِيَّ اللهّ أكلتُ مِن الزَّنْجبِيلِ، وَشَرِبْتُ مِن السَّلسَبِيلِ، وَرَتَعْتُ بَيْن العَرْشِ وَالكُرْسِيِّ فكُلنِي"

عَنْ عِكْرِمة، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قال: "الرُّمانةُ مِنْ رُمانِ الجنة يَجْتَمِعُ حَوْلها بَشَرٌ كثِيرٌ يَأكُلُون مِنْها فإنْ جرَى على ذِكْرِ أحَدِهِمْ شَيْءٌ يُرِيدُهُ وَجدَهُ فِي مَوْضِعِ يَدِهِ حَيْثُ يَأكُلُ"

حدّثنا العَبَّاسُ: "إن الرَّجُل يُرِيدُ أن يَأكُل مِنْ فاكِهةِ الجنة فيَأتِي الشَّجَرَة فتَسْتَرْخِي له حَتَّى يَأخُذَ مِنْها ما أرَادَ ثُم تَرْتَفِعُ"

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ سَابِطٍ، قال: قال أبو الدَّرْدَاءِ: " { خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌۚ وَفِى } [المطففين: ٢٦] قال: هُوَ شَرَابٌ أبْيَضُ مِثْلُ الفِضَّةِ يَخْتِمُون بِهِ أشْرِبَتَهُمْ لوْ أن رَجُلا مِنْ أهل الدُّنْيَا أدْخَل فِيهِ يَدَهُ ثُم أخْرَجها لم يَبْق ذو رُوحٍ إلا وَجدَ رِيحَها"

عَنْ أبي أُمامة، قال: "إن الرَّجُل مِنْ أهل الجنة ليَشْتَهِي الشَّرَابَ مِنْ شَرَابِ الجنة فيَجِيءُ الإِبْرِيقُ فيَقعُ فِي يَدِهِ فيَشْرَب ثُم يَعُودُ إلى مكانِه"

عَنْ منْصُورٍ، عَنْ مالِكِ بْنِ الحُارِث، فِي قوْلِهِ: ﴿ عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا ٱلۡمُقَرَّبُونَ ۝٢٨ ﴾ [المطففين: ٢٨] قال: "عَيْنًا فِي الجنة يَشْرَب بِها المُقرَّبون صِرْفًا، وَيمْزَجُ لِسائِرِ أهل الجنة"

عَنْ عَبْدِ اللهِ، قال: " إن الرَّجُل مِنْ أهل الجنة ليُؤْتَى بِالكأسِ فيَشْرَبها ثُم يَلتَفِتُ إلى زَوْجتِهِ فتَقُولُ: لقدْ زِدْتَ فِي عَيْنِي سَبْعِين ضِعْفًا حُسْنًا"

عَنْ عِكْرِمة، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قال: "لوْ أخَذتَ فِضَّةً مِنْ فِضَّةِ أهل الدُّنْيَا فضَرَبْتَها حَتَّى جعَلتَها مِثْل جناحِ الذُّبَابِ لم تَرَ الماءَ مِنْ وَرَائِها وَلكِن قوَارِيرَ الجنة فِي بَيَاضِ الفِضَّةِ وَصَفاءِ القارُورَةِ"

عَنْ أنس بْنِ مالِكٍ، أن النبِيَّ ﷺ سُئِل عَنِ الكوْثرِ قال: "نهرٌ أعْطانِيهِ رَبِّي عَزَّ وَجل فِي الجنة أشَدُّ بَيَاضًا مِن اللبَنِ، وَأحْلى مِن العَسَلِ، فِيهِ طُيُورٌ أعْناقُها كأعْناقِ الجزُورِ» . فقال عُمر: إِنها لناعِمةٌ، فقال رسول اللهِ ﷺ: أكْلُها أنعَمُ مِنْها"

الباب الثاني عشر

الحور العين

وَعَد اللّه عز وجل عباده المتّقين أن يُدخِلهم جنّات النعيم، ويكون المؤمن مع زوجاته المسلمات اللاتي كُنّ على عِصمته .وقد يتساءل البعض :كيف يكون حال من كان أعزبًا في الدنيا ؟ فنقول له :يقول رسول اللّه ﷺ "ان أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والتي تليها على أضواء كوكب دري في السماء لكل امرئ منهم زوجتان اثنتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم وما في الجنة أعزب "رواه مسلم.

فالرجال في الجنة لهم أزواج من نساء الجنة اللواتي كن في الدنيا ولم يتزوجن فلا يكون هناك أعزب وهؤلاء النساء يظهرن كأشباه البدور يسطعن نورا.
وعن أفضل نساء الجنة ورد عن ابن عباس أنه قال، خط رسول اللّه ﷺ أربع خطوط ثم قال ((أتدرون ما هذا ؟)) قالوا اللّه ورسوله اعلم .قال : "ان أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وءاسية بنت مزاحم امراة فرعون " من غير ترتيبهن على الأفضلية.

واما الحور العين فهن خيرات حسان أزواج قوم كرام وورد في وصفهن ما جاء في قول اللّه تعالى : { كَأَنَّهُنَّ ٱلۡيَاقُوتُ وَٱلۡمَرۡجَانُ } (٥٨) سورة الرحمن

ولو نظرت الى وجه الواحدة منهن وهي في خدرها لوجدتها أصفى من المرءاة ثوبا، وقيل ان سبب تسميتهن بذلك ان الواحدة منهن سوداء الحدقة، عظيمة العين، وهن كما قال عنهن ربنا سبحانه وتعالى : (وَعِندَهُمۡ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ عِينٌ) (٤٨) سورة الصافات

أي انهن قد قصرن طرفهن على أزواجهن فلا ينظرن الى غيرهم، وتكون الحور العين أترابا، والأتراب اللواتي أعمارهن واحدة وهن في غاية الحسن، يقول ربنا في تبيان أمرهن:

﴿فجعلنٰهن أبكارًا ۝ عُرُبًا أترابًا ۝﴾

قيل الإنشاء عمّ النساء والحور العين،فالحور أنشئن ابتداء أي من غير ولادة والنساء المؤمنات أنشئنَ بالاعادة وتغير الصفات، والنساء في الجنةأبكارا أي لا يأتي الواحدة زوجها الا وجدها بكرًا، فمن دخل الجنة فاز وأفلح ووجد ما وعده اللّه تعالى به.

عَنْ أبي أيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمرَ، قال:" المُؤمِن كُلما أرادَ زَوْجتَهُ فِي الجنة وَجدَها عَذْرَاءَ"

عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانٍ، عَنْ يَزيدَ الرَّقاشِيِّ، قال: حدّثني منْ، سَمِعَ كعْبًا، قال:" لوْ أن امْرَأةً مِن الحُورِ بَدَا مِعْصَمها لذهبَ ضَوْءُ الشَّمْسِ"

عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، قال:" إن الرَّجل مِنْ أهل الجنة ليَتَّكِئُ اتِّكاءَةً وَاحِدَةً قدر سَبْعِين سَنةً يُحدِّثُ بَعْضَ نسَائِه، ثُم يَلتَفِتُ الالتِفاتَة فتُناديه الأُخْرَى فدَانا لك أما لنا فِيك نصِيبٌ؟ فيقول: منْ أنتِ؟ فتَقُولُ: أنا مِن الذِين قال اللّه عَزَّ وَجل: ﴿وَلدَيْنا مزيدٌ﴾ [ق: ٣٥] قالُوا: فيَتَحدَّثُ معَها، ثُم يَلتَفِتُ الالتِفات فتُنادِيهِ الأُخْرَى: أما إنا لك أما لنا فِيك نصِيبٌ فيقول: منْ أنتِ؟ فتَقُولُ: أنا مِن الذين قال اللّه: ﴿فلا تَعْلمُ نفْسٌ ما أُخْفِيَ لهم مِّن قُرَّةِ أعْيُنٍ جزَآءًۢ بِما كانوا يَعْملُون ۝﴾"

عَنْ عِكْرِمة، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قال:" لوْ أن امْرَأة مِنْ أهل الجنة بَصَقتْ فِي سَبْعَةِ أبْحُرٍ لكانتْ تِلك الأبْحُرُ أحْلى مِن العَسَلِ"

عَنِ الوَلِيدِ بْنِ عَبْدَة، قال: قال رسول اللهّ ﷺ لِجِبْرِيل عليه السّلام: "يَا جِبْرِيلُ قِفْ بِي على الحُورِ العِينِ» فأوقفهُ عليهن فقال: «منْ أنتُن؟» قُلن: نحْن جوَارِي قوْمٍ حلّوا فلم يَظْعَنوا، وَشَبوا فلم يَهْرَمُوا، وَنقّوا فلم يَدْرَنوا"

عَنْ مُجاهِدٍ: الحُورُ يَحَارُ فِيها الطرْفُ مِنْ رِقةِ الحُللِ وَصَفاءِ اللوْنِ.

عَنْ عَبْدِ اللهّ بْنِ عَمْرو بْنِ العَاصِ، قال:" لشَعْر المَرْأةِ مِن الحُورِ العِينِ أطْوَلُ مِنْ جناحِ النسْرِ"

عَنْ عُبَيْدِ اللهّ بْنِ زَحْرٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ أبي عِمْرَان، عَنْ أبي عِيَاثٍ، قال:" كُنا مَعَ كعْبٍ يَوْمًا فقال: لوْ أن يَدًا مِن الحُورِ دُلّيَتْ مِن السّماءِ بِبَيَاضِهِا وَخَوَاتِيمِها لأضَاءَتْ لها الأرض كما تُضِيءُ الشّمْسُ لأهل الدُّنْيَا. قال: قُلتُ: يَدُها فكيْف بِالوَجْهِ بَيَاضِهِ وَحُسْنِهِ وَجمالِهِ وَتَاجِهِ بِيَاقُوتِهِ وَلُؤْلُؤِهِ وَزَبَرْجَدِهِ"

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جبَلٍ، عَنِ النبِيِّ ﷺ قال " لا تُؤْذِي امْرَأَةٌ زَوْجها فِي الدُّنْيَا إلا قالتْ زَوْجَتُهُ مِن الحُورِ العِينِ: لا تُؤْذِيهِ قاتَلكِ اللهّ فإنما هُوَ عِنْدَكِ دَخِيلٌ يُوشِكُ أن يُفارِقكِ"

عَنْ عِكْرِمة، عَنِ النبِيِّ ﷺ قال: " إن الحُورَ العِين أكْثر عَدَدًا مِنْكُن يَدْعُون لأزْوَاجِهِن يَقُلن: اللهم أعِنْهُ على دِينِكِ وَأقْبِل بِقلبِهِ على طاعَتِك، وَبَلّغْهُ إليْنا بِقُوّتِك يَا أرْحَم الرّاحِمِين"

عَنْ أنسٍ، قال: قال رسول اللهّ ﷺ: لوْ أن امْرَأةً مِنْ أهل الجنة اطلعَتْ إلى الأرْضِ، لأضَاءَتْ ما بَيْنهُما وَلملأتْ ما بَيْنهُما رِيحًا وَلنصِيفُها على رَأسِها خَيْرٌ مِن الدُّنْيَا وَما فِيها.

ورد في كتاب فتح الباري[٥٢] مانصه:

"قوله (لأضاءت ما بينهما) وقع في حديث سعيد بن عامر الجمحي عند البزار بلفظ " تشرف على الأرض لذهب ضوء الشمس والقمر".

[٥٢] فتح الباري في شرح صحيح البخاري للعسقلاني المجلد ١١

قوله (ولملأت ما بينهما ريحا) أي طيبة، وفي حديث سعيد بن عامر المذكور " لملأت الأرض ريح مسك " وفي حديث أبي سعيد عند أحمد وصححه ابن حبان " وإن أدنى لؤلؤة عليها لتضيء ما بين المشرق والمغرب".
قوله (ولنصيفها) بفتح النون وكسر الصاد المهملة بعدها تحتانية ثم فاء، فسر في الحديث بالخمار بكسر المعجمة وتخفيف الميم، وهذا التفسير من قتيبة فقد أخرجه الإسماعيلي من وجه آخر عن إسماعيل بن جعفر بدونه. وقال الأزهري: النصيف الخمار، ويقال أيضا للخادم. قلت: والمراد هنا الأول جزما." ا.هـ

عَنْ أبي رَجاءٍ، عَنِ الحسَنِ، فِي قوْلِهِ عَزَّ وَجل: ﴿ كأنهُن ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمرْجان ﴾ [الرحمن: ٥٨] قال: صَفاءُ اليَاقُوتِ فِي بَيَاضِ المرْجانِ

قال الطبراني [٥٣]: عن الحسن ،عن أمه ، عن أم سلمة قالت : قلت : يا رسول اللهّ، أخبرني عن قول اللهّ تعالى: وَحُورٌ عِينٌ

قال : وَحُورٌ : بيض . عين : ضخام العيون ، شفر الحوراء بمنزلة جناح النسر" .

قلت: يا رسول اللهّ ، أخبرني عن قوله : كأمثال اللؤلؤ المكنون .

قال: " صفاؤهن صفاء الدر الذي في الأصداف الذي لم تمسه الأيدي " .

قلت: يا رسول اللهّ ، أخبرني عن قوله : فيهن خيرات حسان .

قال: " خيرات الأخلاق ، حسان الوجوه " .

قلت: يا رسول اللهّ ، أخبرني عن قوله : كأنهُن بَيْضٌ مكْنونٌ

قال: " رقتهن كرقة الجلد الذي يكون في داخل البيضة مما يلي القشرة ، وهو الغرقئ " .

قلت: يا رسول اللهّ ، أخبرني عن قوله : عربا أترابا .

[٥٣] الطبراني في معجمه الكبير والطبري في جامع البيان الجزء ٢٣ على رواية " داخل البيضة مما يلي القشر وهو العرفي"

قال: " هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز رمضا شمطا ، خلقهن اللهّ بعد الكبر ، فجعلهن عذارى ، عربا : متعشقات محببات إلى أزواجهن ، أترابا : على ميلاد واحد " .

قلت: يا رسول اللهّ ، نساء الدنيا أفضل ، أم الحور العين ؟

قال: " بل نساء الدنيا أفضل من الحور العين ، كفضل الظهارة على البطانة" . قلت : يا رسول اللهّ ، بماذا ؟

قال: "بصلاتهن وصيامهن ، وعبادتهن اللهّ ، ألبس اللهّ وجوههن النور ، وأجسادهن الحرير ، بيض الألوان ، خضر الثياب ، صفر الحلي ، مجامرهن الدر ، وأمشاطهن الذهب ، يقلن : نحن الخالدات ، فلا نموت ، ونحن الناعمات فلا نبأس، ونحن المقيمات فلا نظعن أبدا ، ألا ونحن الراضيات فلا نسخط أبدا ، طوبى لمن كنا له ، وكان لنا " .

قلت: يا رسول اللهّ ، المرأة منا تتزوج الزوجين ، والثلاثة ، والأربعة ، ثم تموت ، فتدخل الجنة . ويدخلون معها ، من يكون زوجها ؟

قال: "يا أم سلمة، إنها تخير :فتختار أحسنهم خلقا فتقول : يا رب ، إن هذا كان أحسنهم معي خلقا في دار الدنيا ، فزوجنيه . يا أم سلمة ، ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة"

عَنْ عَاصِمٍ الأحْوَلِ، عَنْ أبي الْمُتَوَكِّلِ، عَنْ أبي سَعِيدٍ، قال: قال رسول اللهِّ صلى الله عليه وسلم: أهل الجنة إذا جامعُوا نِسَاءَهُمْ عَادُوا أبْكَارًا.

الباب الثالث عشر

الولدان المخلدون

لقد سخّر اللّه تعالى لأهل الجنة من يخدمهم ويأتيهم بما يرغبون، فجعل الولدان المخلدين خداما لهم، وهم خلق من خلق اللّه تعالى، ليسوا من البشر ولا من الملائكة ولا من الجن، خلقهم اللّه من غير أم ولا أب، وهم جميلو الهيئة وقد ورد في وصفهم ما قال ربنا عز و جل : (۞وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لهمْ كانهُمْ لُؤْلُؤٌ مكْنونٌ) (٢٤) سورة الطور

أي يطوف عليهم للخدمة غلمان كأنهم من الحسن والبياض لؤلؤ مكنون اي مصون لم تمسه الأيدي .وقد سئل رسول اللّه ﷺ فقيل :يا نبي اللّه هذا الخادم فكيف بالمخدوم ؟اي الخادم كأنه لؤلؤ مكنون فكيف بأهل الجنة فقال "ان فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب". رواه الطبري[٥٤]

وهم كلهم على سِن واحدة لا يهرمون ولا يموتون، والواحد من أهل الجنة أقل ما يكون عنده من هؤلاء الولدان عشرة آلاف، بإحدى يدي كل منهم صحيفة من ذهب وبالأخرى صحيفة من فضة.

يقول اللّه تعالى (يُطافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهبٍ وَأَكْوَابٍ ۖ وَفِيها ما تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ ۖ وَأَنتُمْ فِيها خَٰلِدُون) (٧١) سورة الزخرف

وقد وصفهم اللّه تعالى بقوله: ۞وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُون إذا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا منثُورًا (١٩) سورة الإنسان

أي انهم في بياض اللؤلؤ وحسنه، واللؤلؤ اذا نثر من الخيط على البساط كان أحسن منه منظرا، وانما شبهوا باللؤلؤ المنثور لانتشارهم في الخدمة، وعليهم ثياب جميلة تسر الناظرين.

---

[٥٤] الطبري في جامع البيان الجزء ٢٧

الباب الرابع عشر

سوق الجنة

روى مسلم عن أنس رضي اللّه عنه أن رسول اللّه ﷺ قال :"ان في الجنة لسوقا يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون الى أهليهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا فيقول لهم أهلوهم :واللّه لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا، فيقولون :وأنتم ازددتم بعدنا حسنا وجمالا "

السوق هنا ليس محل البيع و الشراء بل المراد به مجتمع من مجتمعات أهل الجنة يجتمعون كما يجتمع الناس في الدنيا في أسواقها اي يعرض فيها الاشياء فيأخذ كل واحد ما يشاء.
وهكذا رواه أحمد عن عفان، عن حماد ، وعنده:" إن في الجنة لسوقا فيها كثبان المسك ، فإذا خرجوا إليها هبت الريح" وذكر تمامه

فأما الحديث الذي رواه الحافظ أبو عيسى الترمذي قائلا : حدثنا أحمد بن منيع وهناد، قالا :حدثنا أبو معاوية، حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق، عن النعمان بن سعد ، عن علي ، قال : قال رسول اللّه ﷺ :"إن في الجنة لسوقا[٥٥] ما فيها شراء ولا بيع إلا الصور من الرجال والنساء ، فإذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها" فإنه حديث غريب ، كما ذكره الترمذي ،

ويحمل معناه على أن الرجال إنما يشتهون الدخول في مثل صور الرجال ، وكذلك النساء ، ويكون مفسرا بالحديث المتقدم ، وهو الشكل ، والهيئة ، والبشرة ، واللباس ، كما ذكرنا في حديث أبي هريرة في سوق الجنة : " فيقبل ذو

---

[٥٥] ذكر المناوي مانصه: "يذكر ويؤنث والتأنيث أفصح والمراد به هنا مجتمع يجتمع فيه أهل الجنة وقد حفته الملائكة بما لا يخطر بقلب بشر يأخذون مما يشتهون بلا شراء وهو أنواع الالتذاذ" ا.هـ

البزة المرتفعة ، فيلقى من دونه ، فيروعه ما عليه من اللباس والهيئة ، فما ينقضي آخر حديثه حتى يتمثل عليه أحسن منه ، وذلك أنه لا ينبغي لأحد أن يحزن فيها"

وقال القاضي له معنيان أحدهما أنه أراد بالصورة الهيئة التي يختار الإنسان أن يكون عليها من التزيين، الثاني أنه أراد الصورة التي تكون للشخص في نفسه من الصور المستحسنة فإذا اشتهى صورة منها صوّره اللّه بها وبدلها بصورته فتتغير الهيئة والذات.

عَنِ النعْمانِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أبي طالِبٍ، رَضِيَ اللّه عَنْهُ قال: قال رسول اللّه ﷺ:" إن فِي الجنة لسُوقًا ما فِيها بَيْعٌ وَلا شِراءٌ، إلا الصُّوَرَ مِن الرِّجالِ وَالنِّساءِ فإذا اشْتَهى الرَّجُلُ صُورَةً دخل فِيها، وَإِن فِيها لَمُجْتَمعًا لِلحُورِ العِينِ، يَرْفعْن بِأصْوَاتٍ لم تَرَ الخَلائِقُ مِثْلها يَقُلن: نَحْن الخَالِدَاتُ فلا نبِيدُ، وَنَحْن الرَّاضِيَاتُ فلا نسْخَطُ، وَنَحْن الناعِماتُ فلا نبْأسُ، فطُوبَى لِمنْ كان لنا وَكُنا له"

عَنْ أنس بْنِ مالِكٍ، قال:" يَقُولُ أهل الجنة: انْطلِقُوا بِنا إلى السُّوقِ، فيَنْطلِقُون إلى كُثْبَانِ المِسْكِ، فإذا رَجعُوا إلى أزْوَاجِهِمْ قالُوا: إنا نَجِدُ لكُمْ رِيحًا ما كان لكُمْ إذْ خَرَجْنا مِنْ عِنْدِكُمْ، فيَقُلن: لقدْ رَجعْتُمْ بِريحِ ما كان بِكُمْ إذْ خَرَجْتُمْ مِنْ عِنْدِنا"

الباب الخامس عشر

تزاور اهل الجنة

قال تعالى : ﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٥﴾ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ ﴿٢٧﴾ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾
(الطور : ٢٥ – ٢٨)

وقال تعالى : فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٥٠﴾ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٥١﴾ يَقُولُ أَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ ﴿٥٢﴾ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾ قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ﴿٥٤﴾ فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾ قَالَ تَاللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴿٥٦﴾ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٥٧﴾ أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٥٩﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٠﴾ لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ﴿٦١﴾ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ ﴿٦٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِّلظَّالِمِينَ (الصافات : ٥٠ – ٦٢)

قال ابن ابي الدنيا :حدثنا سلمة بن شبيب ، حدثنا سعيد بن دينار ، عن الربيع بن صبيح ، عن الحسن ، عن أنس ، قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه وسلم:"إذا دخل أهل الجنة الجنة ، فيشتاق الإخوان بعضهم إلى بعض ، فيسير سرير هذا إلى سرير هذا ، حتى يجتمعا جميعا ، فيقول أحدهما لصاحبه : تعلم متى غفر اللّه لنا ؟ فيقول صاحبه : كنا في موضع كذا وكذا ، فدعونا اللّه ، عز وجل ، فغفر لنا "

وهنا الإشتياق والشوق الذي يحصل في الجنة ليس كالشوق في الدنيا الذي يسبب الحزن إنما قد يكون معناه أنهم يتذكرون بعضهم فيذهبون للزيارة واللّه أعلم.

وقد ورد ما قاله حميد بن هلال في حديث مرفوع ، وفيه زيادة على ما قال ؛ فقال الطبراني: حدثنا الحسين بن إسحاق ، حدثنا سهل بن عثمان حدثنا

المسيب بن شريك ، عن بشر بن نمير ، عن القاسم ، عن أبي أمامة قال : سئل رسول اللّه ﷺ : أيتزاور أهل الجنة ؟ قال : " يزور الأعلى الأسفل ، ولا يزور الأسفل الأعلى إلا الذين يتحابون في اللّه ، عز وجل ، فإنهم يأتون منها حيث شاءوا على النوق محتقبين الحشايا"

عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَلِيٍّ، قال: "سَمِعْتُ رسول اللّهِ ﷺ يَقُولُ إن فِي الجنة شَجَرَةً يَخْرُجُ مِنْ أعْلاها حُلَلٌ، وَمِنْ أسْفَلِها خَيْلٌ مِنْ ذهب مُسْرَجَةٍ مُلجمةٍ مِنْ يَاقُوتٍ وَدُرٍّ، لا تَرُوثُ وَلا تَبولُ، لها أجْنِحَةٌ خَطْوُها مدُّ بَصَرِها فيَرْكَبها أهل الجنة فتَطِيرُ بِهِمْ حَيْثُ شَاءُوا، فيقول الذِي أسْفَلُ مِنْهُمْ دَرَجةً: يَا رَبِّ ما بَلغ عِبَادَك هذِهِ الكرَامة؟ فيُقالُ لهمْ: إِنهُمْ كانوا يُصَلُّون الليْل وَأنتُمْ تَنامُون، وَكانوا يَصُومُون وَكُنْتُمْ تَأكُلُون، وَكانوا يُنْفِقُون وَكُنْتُمْ تَبْخَلُون، وَكانوا يُقاتِلُون وَكُنْتُمْ تَجْبنون "

عَنْ عَلقمة بْنِ مرْثدٍ، عَنْ سَابِطٍ: قال: جاءَ رَجُلٌ إلى النبِيِّ ﷺ فقال: يَا رسول اللّهِ أفِي الجنة خَيْلٌ فإِنِّي أُحِب الخَيْل؟ قال: "إِنْ أدْخَلك اللّهُ الجنة فما تَشاءُ أن تَرْكبَ فرَسًا مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ لها جناحَانِ تَطِيرُ بك فِي الجنة حَيْثُ شِئْتَ» فقال الأعْرَابِيُّ: يَا رسول اللّهِ أفِي الجنة إِبِلٌ؟ قال: يَا أعْرَابِيُّ، إِنْ أدْخَلك اللّهُ الجنة فإن لك فِيها ما اشْتَهتْ نفْسُك وَلذَّتْ عَيْنك"

الباب السادس عشر

رؤية الرحمن

قال اللهّ تعالى في محكم التنزيل﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ سورة القيامة

فهذه الآية فيها اثبات رؤية المؤمنين للهّ عز وجل، وقد روى مسلم رحمه اللهّ تعالى أن الرسول محمدا عليه السلام قال : "اذ دخل أهل الجنة الجنة يقول اللهّ تبارك وتعالى : تريدون شيئا أزيدكم :فيقولون ألم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار؟ فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئا أحب اليهم من النظر الى ربهم عز وجل"

اللهّ لا يشبه المخلوقات

ان رؤية المؤمنين للهّ تعالى وهم في الجنة تكون بلا كيف ولا تشبيه ولا جهة ولا مسافة قرب أو بعد ولا كيفية ولا حجم ولا لون، ولا يكون عليهم في هذه الرؤية اشتباه ولا أدنى شك، هل الذي رأوه هو اللهّ أو غيره كما لا يشك مبصر القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب، أن الذي رءاه هو القمر، ففي ذلك قال رسول اللهّ ﷺ: "انكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته " رواه مسلم

ومما يدل على أن اللهّ عز وجل يرى بالأبصار قول اللهّ حكاية عن موسى عليه السلام : ﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ (١٤٣) سورة الأعراف

الباب السابع عشر

بعض أحوال أهل الجنة وأدنى أهل الجنة منزلة

ادنى اهل الجنة منزله

لن يدخل المؤمنون الجنة دفعة واحدة، بل هم على مراتب ودرجات، فأول من يدخل الجنة الانبياء وفي مقدمتهم حبيبنا المصطفى ﷺ ثم يتبعهم الاتقياء والصالحون ومن شاء اللهّ من امة سيدنا محمد ﷺ ثم من شاء من باقي الامم، ويكون في النار قد بقى بعض المسلمين العصاة الذين شاء اللهّ لهم العذاب على ذنوبهم فيقضون ما يقضونه في النارثم يخرجون، وفي ذلك قال الرسول ﷺ : " يخرج قوم من النار بعدما مسهم منها سفع فيدخلون الجنة فيسميهم اهل الجنة الجهنميين"[٥٦] رواه البخاري[٥٧]

وقبل الدخول يحصل امر كما ورد عن رسول اللهّ ﷺ انه قال:
سأل موسى ربه: ما ادنى اهل الجنة منزلة ؟
قال : هو رجل يجئ بعدما اهل أدخل الجنة الجنة فيقال له: ادخل الجنة
فيقول: اي رب كيف وقد نزل الناس منازلهم واخذو اخذاتهم ؟
فيُقال له: اترضى ان يكون لك مثل ملك ملك من ملوك الدنيا ؟
فيقول : رضيت رب، فيقول لك ذلك ومثله ومثله ومثله ومثله.
فقال في الخامسة : رضيت رب،
فيقول هذا لك وعشرة امثاله ولك ما اشتهت نفسك و لذت عينك.
فيقول : رضيت رب
قال ((اي موسى)) : رب فاعلاهم منزلة ؟
قال : اؤلئك الذين اردت، غرست كرامتهم بيدي، و ختمت عليها، فلم ترَ عين و لم تسمع اذن و لم يخطر على قلب بشر"
رواه مسلم[٥٨]

---

[٥٦] يخرج قوم من النار فيدخلون الجنة فيسمون الجهنميين في الجنة، فيدعون الله أن يحول عنهم ذلك الاسم، فيمحو الله عنهم ذلك لما يخرجوا من النار

[٥٧] صحيح البخاري الجزء الرابع كتاب الرقاق

[٥٨] صحيح مسلم الجزء الثالث كتاب الجهاد والسير – صحيح البخاري الجزء الثالث كتاب المغازي

بعض أحوال أهل الجنة

روى مسلم أن رسول اللهّ ﷺ قال "يأكل أهل الجنة فيها، ويشربون ولا يتغوطون ولا يبولون، ولكن طعامهم ذاك جشاء كرشح المسك يلهمون التسبيح والحمد كما يلهمون النفس " رواه مسلم [٥٩]

ان أهل الجنة في شغل يتنعمون، يقدسون اللهّ تعالى ويثنون عليه الثناء الحسن ويسبحونه ويحمدونه، وذكرهم للهّ تعالى يومذاك لايكون على وجه التكليف، لأن الجنة دار جزاء وليست دار تكليف، بل يذكرونه للتلذذ. ويكون ذلك بلا تعب فيه كما لا تعب في تنفسهم، وقيل :وجه التشبيه هنا أن الانسان فيها لا يتكلف التنفس اذ لا بد منه، فجعل تنفسهم تسبيحا وسببه أن قلوبهم تنورت بمعرفة الرب وامتلأت بحبه، ومن أحب شيئا أكثر من ذكره.

وأهل الجنة عددهم لا يعلمه الا اللهّ تعالى، ووردت عدة أحاديث تبين زيادة امة محمد ﷺ بالعدد في الجنة على غيرهم من سائر الأمم، لأن أمته عليه السلام أخر الأمم واكبرها وخيرها، ويوضح لنا رسول اللهّ ﷺ هذا الأمر فيقول "أهل الجنة عشرون ومائة صف، ثمانون منها من هذه الأمة وأربعون من سائر الأمم " رواه الترمذي [٦٠]

عَنْ حُميْدِ بْنِ هِلالٍ، قال: " ذُكِرَ لنا أن الرَّجُل، إذا دخل الجنة فصُوِّرَ صُورَة أهل الجنة وَأُلبِسَ لِبَاسَهُمْ، وَحُلِّيَ حُلاهُمْ، وَرأى أزْوَاجهُ وَخَدَمهُ وَمسَاكِنهُ فِي الجنة، يَأخُذُهُ سُوَارُ فرَحٍ، فلوْ كان يَنْبَغِي أن يَمُوتَ لمَاتَ فرَحًا، وَيُقالُ: أرَأيْتَ سُوَارَ فرْحَتِك هذِهِ فإنها قائِمةٌ لك أبدًا.

---

[٥٩] صحيح مسلم الجزء الرابع كتاب الجنة

[٦٠] الترمذي في سننه المجلد الرابع والقرطبي في الجامع لأحكام القرءان

حدّثنا عَبْدُ اللهِ بن مُحَمدٍ، قال: حدّثني مُحَمد بن يَعْقُوبَ الوَرَّاق، ثنا الحسَن بن عَطاءِ الأصْبَهانِيُّ، ثنا عَامِرُ بن إِبْرَاهِيم، ثنا عُمرُ بن خَلِيفة الأنصَارِيُّ، قال: "سَمِعْتُ كثِيرَ بْن أبي كثِيرٍ يُحَدِّثُ، وَكان خَادِم ابْنِ عَبَّاسٍ، قال: إن أهل الجنة يُوَكلُ بِكُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ ملكٌ، فإذا بشِّرَ بالجنة، وَقِيل: لك الجنةُ، وَضَعَ الملكُ يَدَهُ على فُؤَادِهِ، فلوْلا ذلك لخُرَج ما بِهِ مِنْ رَأسِهِ مِن الفرَحِ"

عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، أنهُ سَمِعَ أنسَ بْن مالِكٍ، يَقُولُ: "قال رسول اللهِ ﷺ: يَقُولُ اللهُ تَعَالى لأهْلِ الجنة: سَلُونِي، فيقولون: نسْألُك الرِّضَا، فيقول: رِضَايَ أحَلكُمْ دَارِي، وَأنالكُمْ كرَامتِي، ثُم يَقُولُ: سَلُونِي فيقولون بِأجْمعِهِمْ: نسْألُك الرِّضَا فيَشْهدُ لهمْ على الرِّضَا ثُم يَقُولُ: سَلُونِي، فيَسْألُونهُ حَتَّى تَنْتَهِيَ عِنْدَ كُلِّ عَبْدٍ مُنْيَتُهُمْ، ثُم يَعْقُبها عليهمْ ما لا عَيْنٌ رَأتْ، وَلا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلا خَطرَ على قلبِ بَشَرٍ"

الباب الثامن عشر

ذكر ما يُدخلك الجنة

يمكن إختصار ما يُدخلك الجنة بأربعة عناوين، وهي:

العقيدة الصحيحة

أداء الواجبات

إجتناب المحرّمات

المحافظة على الدين

أما العقيدة الصحيحة، فيجب على كل شخص أن يعتقد أنه لا ربّ إلا اللهّ، و أن اللهّ هو خالق كل شيء، القادر على كل شيء، لا يعجزه شيء، مستغن عن كل شيء. وأنه سبحانه وتعالى موصوف بكل كمال يليق به، منزّه عن كل نقص في حقّه. و أن اللهّ سبحانه وتعالى لا يشبه المخلوقات بأي وجه من الوجوه، هو خالق المكان والزمان والأجسام والسماء والأرض. فلا يحتاج إلى المكان كالعرش والسماء ولا يمرّ عليه زمان واللهّ ليس جسمًا، لأن الجسم مخلوق، واللهّ سبحانه وتعالى كان موجودًا قبل المكان والزمان والأجسام والمخلوقات، فكما كان موجودًا قبل العرش والسماء والمكان بلا عرش وبلا سماء وبلا مكان، فهو دائمًا وأبدًا موجودٌ مستغنٍ عنها لا يحتاج إليها. ويجب اعتقاد أن اللهّ أرسل رسلا وأنبياءًا ليبلّغوا الناس، و أن جميع أنبياءه جاءوا بدينٍ واحد وهو الإسلام، فلم يأتي موسى وعيسى وداوود وابراهيم بدينٍ غير دين الإسلام. ويجب اعتقاد أن جميع أنبياء اللهّ معصومون عن الخطأ في الدين، فالأنبياء لا يكذبون ولا يسرقون ولا يعصون اللهّ ما أمرهم.

ويجب على المسلم أداء جميع ما فرضه اللّه عليه من صلاة وصيام وزكاة وحج على المستطيع وغير ذلك. و اجتناب كل المحرّمات من كذب وسرقة و نميمة وغيبة وما إلى ذلك من المحرّمات.

أما المحافظة على الدين، فتكون بأن يصون النفس نفسه ودينه من أن يقع فيما يخرجه من الإسلام وهو ما يقال له "الردّة"، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام:

الردة القولية، كأن يسب اللّه أو رسوله أو ملائكته أو أن يستهزىء بشعيرة من شعائر اللّه.

الردة الفعلية، كأن يسجد لصنم أو أن يرمي المصحف في القاذورات.

الردة العقيدية، كأن يعتقد أن اللّه جسم في السماء أو أن يعتقد أن اللّه جالس على العرش، أو يعتقد أن اللّه يتحرّك، أو يعتقد أن اللّه نور يتلألأ.

إحذر يا عبدُ من الردة**إن لها أقسامًا عِدّة

فِعلٌ كسجود للقمر**وكرمي المصحف في القذر

وقولٌ كمسبّة ربي**أو كمسبّة ملك أو نبي

يرتدُّ كذا من يعتقد**أن الرحمن له ولد

فالكافر فورًا يتشهّد**كي يرجع إلى دين محمد

وليحفظ قلبه ولسانه**وجوارحه ممّا شانه

ومن صدرت منه ردّة يجب عليه فورًا أن ينطق بالشهادتين للدخول مجددًا في الإسلام وهما:

أشهد أن لا إله إلا اللّه و أشهد أن محمدًا رسول اللّه.

فمن مات على الردّة يستحق الخلود في نار جهنم أجارنا اللّه منها ولا يدخل الجنة أبدًا.

الخاتمة

الحمد اللّه العليّ الأعلى، الولي المولى، الذي خلق فأحيا، وحكم على خلقه بالموت والفناء، و البعث إلى دار الجزاء، والفصل والقضاء، لتجزى كل نفس بما تسعى، كما قال اللّه تعالى :" إِنهُۥ من يَأۡتِ رَبَّهُۥ مُجۡرِمًا فإن له جهنم لا يَمُوتُ فِيها وَلَا يَحۡيَىٰ ﴿٧٤﴾ وَمن يَأۡتِهِۦ مُؤۡمِنًا قدۡ عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فأُوْلَٰٓئِك لهمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلۡعُلَىٰ ﴿٧٥﴾ جنٰتُ عَدۡنٍ تَجۡرِى مِن تَحۡتِها ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِين فِيهاۚ وَذَٰلِك جزَآءُ من تَزَكَّىٰ ﴿٧٦﴾ "

تم بحمد اللّه العزيز الغفّار كتاب

"الترغيب في الجنة"

جعله اللّه خالصًا لوجهه الكريم، ومقرّبًا من رحمته، وسببًا في إدخال مُؤلّفه الجنة، بمنّه وكرمه، لا رب سواه ولا معبود بحقّ إلا هو سبحانه.

وافق الفراغ من نسخه، في الأول من رجب، من شهور عام ١٤٣٧ هجري الموافق لـ الثامن من نيسان من شهور عام ٢٠١٦ رومي.

على يد أقلّ عباد اللّه وأحوجهم إلى لطفه الخفي،

طه محمد الخير

غفر اللّه له ولوالديه، ولمن قرأ فيه، ودعا بالتوبة النصوح، والمغفرة والرحمة يا رب العالمين، ولسائر المسلمين أجمعين، وصلى اللّه على سيدنا محمد، و آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا، وحسبنا اللّه ونعم الوكيل.

تم الكتاب بعون اللّه

المراجع والمصادر

- صحيح مسلم
- صحيح البخاري
- سنن الترمذي
- سنن ابن ماجه
- مسند أحمد
- المستدرك
- الجامع الصغير لجلال الدين السيوطي
- زيادة الجامع الصغير، والدرر المنتثرة للإمام السيوطي
- معجم الطبراني الكبير
- فتح الباري، شرح صحيح البخاري للإمام ابن حجر العسقلاني
- صحيح مسلم بشرح النووي للإمام محي الدين بن شرف النووي.
- تخريج أحاديث الاحياء للحافظ العراقي
- البداية والنهاية للإمام إسماعيل بن كثير الدمشقي.
- صفة الجنة لإبن كثير
- صفة الجنة لأبي نعيم الأصبهاني
- التذكري للقرطبي
- جامع البيان للطبري
- الجامع لأحكام القرءان للقرطبي
- سنن أبي داوود
- معجم الطبراني الصغير
- صحيح ابن حبان
- سنن البيهقي
- حلية الأولياء لأبي نعيم

الفهرس